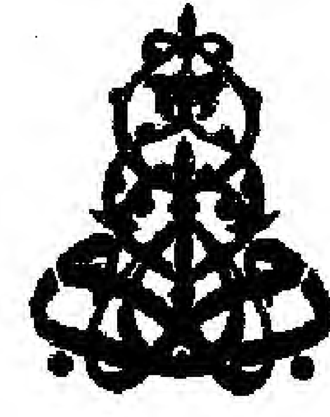
مركز البحوث والمعلومات

الحجاز في العهود الإسلامية الأولى

دراسة في أحوالها الجغرافية والسكانية والإدارية

الدكتور صالح أحمد العلي



مركز البحوث والمعلومات

الاحواز في العهود الاسلامية الاولى

دراسة في أحوالها الجغرافية والسكانية والادارية

الدكتور صالح أحمد العلي

مركز دراسات الخليج العربي

تقديم

اقليم الأحواز ذو اهمية كبيرة ، وله علاقة وثيقة بالعـراق ، فان ارضه وتربته ومناخه ومنتوجاته لا تختلف عن مناطق العراق الجنوبية التي يرتبط بها بروابط جغرافية وتاريخية واسعة ووثيقة ، الأمر الذي جعل العراق اكثر من اي اقليم آخـر مؤثرا في التطـورات الحضـارية والسياسية التي يمر بها اقليم الاحواز ، وكان هذا واضحا في التطورات الخطيرة التي تتابعت حديثا وكان هذا الاقليم فيها ميدان معارك سقيت فيها ارضه بدماء الجندي العراقي الذي أظهر في تلك المعارك شجاعة وقدم بذلا سيخلدان له أعطر الذكر .

ان التطورات الحديثة سلطت الاضواء على اقليم الاحواز ودفعت الى زيادة الاهتمام به والعناية بدراسة احواله ، فنشر عنه عدد كبير من الدراسات والابحاث والمقالات التي عرضت معلومـات غزيرة وتحليلات قيمه عن احوال هذا الاقليم واوضاعه في الازمنة الحديثة والمعاصرة ، غير انها لم تفصل في دراسة أحوال وأهله في العصور الاسلامية حيث شـهد أوسع نشاط الحياة الاقتصادية واوج التقدم الفكري ، وكان الفضـل الاكبر في ذلك يرجع الى ارتباطه الوثيق بالعراق الذي كان مركز أزهى حضارة وانشط حركة فكرية ، كما كان فيه مقام الخلافة العباسية التي يستظل جناحها كافة الاقاليم الاسلامية .

نهدف في دراستنا الحالية تقديم صورة للاحوال العمرانية للاقليم ، بما في ذلك احواله الجغرافية والسكانية والادارية ابان القرون الاربعـة الاولى الاسلامية ، معتمدين كليا في رسم هذه الصورة على النصـوص المعتمدة التي وردت في الكتب العربية ، وقد حاولت أن استوعب ما ذكرته المصادر ، وأن اعرض منها صورة شاملة دون الاقتصار على جانب واحد او جوانب محدودة ، وقد وقفت عند عرض النصوص منظمـة دون ان اكثر من الفرضيات او اوغل في التحليل والاستنتاج .

استعملت كلمة « الأحواز » بالحاء اسما لهذا الاقليم اعتمادا على قول ياقوت الحموي ان هذه هي الصيغة الاصلية لاسمه ، وان الفرس حوروها وجعلوها « الاهواز » في ذلك (معجم البلدان ١/٤١٠) ، ومما يؤيد قول ياقوت ان « الحوز » و « الأحواز » ، وهما صيغتان عربيتان اصيلتان ، لم تذكر ان الا في هذا الاقليم، فاحياء استعمال الصيغة الأصلية « الأحواز » لا يعتبر تشويها او تعسفا . غير أن الامانة العلمية تقضي الحفاظ على الشكل الذي وردت فيه في النصوص العربية بحرف الهاء « الأهواز » وعلى هذا فقد استعملت « الأحواز » اسما لهذا الاقليم حيثما كان الكلام صادرا عني ، وابقيت صيغة « الأهواز » في كل نص نقلته .

وأرجو أن أكون قد توفقت في هذا البحث بتقديم معلومات اساسية معتمدة تساعد على فهم اصول اوضاعه الحاضرة وتيسر للباحثين القيام بدراسات متعمقة عن مدى ازدهار هذا الاقليم في العهود الاسلامية التي لم تكن فيها حواجز تفصله عن العراق . والله من وراء القصد .

الدكتور صالح احمد العلي

الاحواز في العهود الاسلامية

الاولى

الموقع

الاحواز اقليم واسع يحيطه اقليما فارس وأصبهان ورساتيق واسط والبصرة ، وهو يشمل الاراضي السهلة الواقعة بين مرتفعات جبال اللور في الشرق ، والخليج العربي في الجنوب ، وأطراف دجلة في الغرب (انظر تقويم البلدان ٣١٠) • وقد ذكرت بعض المصادر أسماء كور الاحواز ، وحدد بعضها، وخاصة من بحث في محطات الطرق ، بعض المواقع التي كانت تقع عند حدود هذا الاقليم •

لقد راعى العرب في تحديدهم الاقاليم الادارية بعض العوارض الطبيعية فاتخذوها حدودا للاقاليم التي قسموا دولتهم اليها والتي كان كل منها يتميز ببعض الميزات ، غير أن العامل الاقوى الذي كان يتحكم في تثبيتهم حدود أي اقليم هو الاحوال السياسية والاقتصادية والأمنية والمتطلبات الادارية المتأثرة بالدرجة الأولى بالعوامل البشرية • ولما كانت الأحواز تجاور المناطق الجنوبية من العراق ، وخاصة البصرة وواسط ، لذلك فان حدود الاحواز الغربية والشمالية الغربية كانت متأثرة بأحوال تلك المناطق الجنوبية من العراق والتي كانت قد تعرضت الى تبدلات هيدروغرافية واسعة قبيل الفتوح الاسلامية ، اذ كانت فيها قبل الاسلام منظومة ري يتوزع فيها الماء ليسقي الاراضي التي حولها « وكانت دجلة تصب الى دجلة البصرة التي تدعى العوراء في أنهار

متشعبة من عمود مجراها الذي كان باقي مائها يجري فيه ، وهو كبعض تلك الانهار » • غير انه حدثت في أواخر الحكم الساساني فيضانات طغت على كثير مما حولها من الاراضي وأخربت بعض الانهار ، فطغى على العمارات والزروع، وأغرق عدة طساسيج كانت هناك » • وقد حدث أشد الخراب في زمن كسرى ابرويز حيث أنه في زمنه ، وفي السنة السابعة لهجرة الرسول « انبثقت بشوق عظام عجز كسرى عن سدها ، وفاضت الانهار حتى حدثت البطائح ، ثم كان مد في أيام محاربة المسلمين الاعاجم وبثوق لم يعن أحد بسدها فاتسعت البطيحة لذلك وعظمت» •

وقد عنى العرب بعد استقرار حكمهم في العراق باستصلاح البطائح ، وخاصة في العهد الاموي ، واستخرجوا منها اراضي واسعة اصبحت جزءا من الكور المجاورة ، غير أن مجرى دجلة ظل يسير ماؤه في المسلك الغربي الذي يمر بواسط ، أما المسلك الشرقي القديم فقد انقطع عنه الماء وتكونت في حوضه آجام واسعة كانت تسمى « أجماربتا » أي الأجمة الكبرى ، وأصبح المسلك الشرقي القديم الذي بين فم الصلح والأبلة يسمى دجلة العوراء (فتوح البلدان ٢٤٢ وانظر التنبيه والاشراف للمسعودي ٣٦ ، الاعلاق النفيسة لابن رسته ٦٥—٩٦) •

وكانت تقع على دجلة العوراء في العهود الاسلامية « كور دجلة » وهي تشمل ميسان ، ودست ميسان ، والمذار ، وأبرقباذ ، والأبلة ، والفرات (وهي فرات البصرة أو فرات ميسان) ، وكانت كور دجلة في العهود الاسلامية الاولى وحدة ادارية قائمة بذاتها ، وتجبى حوالي ١٠ ملايين درهم مما يدل على غناها •

يقول كايتاني ، وهو من أغزر المستشرقين علما بأخبار الفتوح الاسلامية الاولى ، أن دجلة كان يكون الحد الفاصل بين الأحواز وكور دجلة التي كان

يحدها فيض البصرة ، وهوالنهر الذي أصبح يجري فيه ماء دجلة بعد حدوث البطائح وتحول مجرى النهر الى الغرب • غير أن المعلومات التي جمعتها تظهر أن فيض البصرة هو نهر أحدثه المسلمون ليجتمع فيه فضول مياه نهري معقل والأبله بعد وصولهما البصرة القديمة (عند الزبير الحالية) ، ثم يجري ليصب في مجرى دجلة القديم ، أو ربما في خور عبدالله • والواقع أن بعض مدن كور دجلة ، كالمفتح وفرات البصرة ، كانت تقع في الجانب الشرقي من دجلة ، وهي لم تعتبر من الأحواز ، غير أنها منطقة ضيقة العرض ومع أن أراضيها تستند على الجانب الشرقي من دجلة ، الا ان المعلومات المتوفرة لدينا لاتمكننا من رسم خط دقيق للحدود بين الأحواز وأراضي كور دجلة في الجانب الشرقي من النهر •

أما حدود الاحواز فيقول ابن رسته أن «آخر عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة (١٨٧) ويقول قدامه ان «دير مابنه آخر عمل كور دجلة مما يلي الأهواز (١٨١) » •

ان التغييرات الهيدروغرافية التي حدثت قبيل دخول الجيوش العربية العراق ، واستمر مفعولها وآثارها الى أواخر العصر الاموي ، قد رافقه بعد الفتوح حركة واسعة لاحياء الاراضي واعمارها في جنوبي العراق ، وكان للتغييرات الهيدروغرافية والاعمار أثر كبير في عودة الازدهار في المناطق العراقية وتأثير في التنظيمات الادارية •

والواقع أن كوردجلة احتفظت بوحدتها الاقليمية الادارية حتى القرن الرابع الهجري ، الا أن المصادر لم تقدم معلومات كافية عن المعالم الحضارية في كور دجلة ، كما أنهالم تذكر مايساعد على ضبط حدودها •

ومما أثر في غموض تطور الحدود الغربية للاحواز هو الازدهار المستمر

للبصرة وواسط ، واتخاذهما مقرات ادارية ووضع تنظيمات لهما فرضت على التنظيمات القديمة ذات الصلة الوثيقة بالجباية المالية •

ولعل أوضح مظهر للتبدلات التي حدثت في حدود الاحواز الغربية تتجلى في التباين بين المقدسي من جهة ، وبعض مؤلفي كتب المسالك والادارة كالاصطخري وقدامة وابن رسته من جهة أخرى •

فالاصطخري يعتبر بيان من الأحواز ، فهو يقول «بيان فيها منبر ، وقد انتهيت الى آخر حدود خوزستان»(٩٥) اما المقدسي فيعتبر بيان من مدن البصرة (٨٣ ، ١١٤) •

والاصطخري يعتبر الطيب من الاحواز «وبها يتصل عمل واسط» (٩٥) كما أنه يعتبر نهر تيري من كور الأحواز (٨٩) أما المقدسي فانه يعتبر الطيب ، وقرقوب ، من واسط (٨٣) ، ويذكر في مكان آخر هذين المكانين من واسط ويضيف اليهما « قرية الرمل ، ونهر تيري »(١١٤) • ويذكر ياقوت أن قرقوب، وهي شرقي الطيب «كانت تعد من أعمال كسكر »(٤/٦٥ ، ٢٧٥) •

أما الاطراف الشمالية من الاحواز فان اليعقوبي يذكر أن « رستاق الغامدان » هو الحد بين عمل أصبهان وعمل الأهواز » (البلدان ٢٧٥) ، ويذكر المقدسي ان اللور من مدن جند يسابور في الأهواز (٥١ ، ٤٠٥) أما الاصطخري فيقول « اللور بلد خصب الغالب عليه هواء الجبل ، كان من خوزستان الا أنه افرد في اعمال الجبل» (٩٤) وقد نقل ابن حوقل هذا النص وأضاف ان اللور «له بادية واقليم ورساتيق ، الغالب عليه الأكراد » (٢٣٢)•

أما الحدود الجنوبية فيذكر الاصطخري ان « سنبيل كانت مضمومة الى فارس من أيام محمد بن واصل الى آخر أيام السجزيه ، ثم حولت الى خوزستان» (٩٢ وانظر ابن حوقل ٢٣٢) •

ويبدو أنه حدثت تبدلات ادارية في داخل الاحواز ، فان المقـدسي يقول « اعلم ان هذا الاقليم كان يعرف قديما بالأهواز وسبع كورها ، والآن قد تعطلت بعض تلك الكور واختلف في بعض ، وناقض أصولنا بعض .. وقد كان يسمى هذا الاقليم سبع الكور ، وتعارف الناس ذلك فاتبعناه اذ لم نجد له مخالفا» (٤٠٤) .

السطح

أرض الأحواز منبسطة « ليس به جبل شاهق ولا رمل دهس الا بين البذان ونهر تيرى » (المقدسي ٤١٤) وذكر الاصطخري «وليس بخوزستان جبال ولا رمال الا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجند يسابور وناحية ايذج وأصبهان ، وأما أرض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهواءها وصحتها» (٩٠ وانظر يافوت ٢/٤٩٦) .

غير ان في أواسط الاحواز بعض المرتفعات الجبلية ، فقد اشـتهر في تاريخ البصرة جبل الاحواز الذي قطعت منه حجارة سواري مسجد البصرة وشبهه حمزه بن عبدالله بن الزبير بقعيقعان الذي بمكه ، فسمي جبل قعيقعان، وقد تولى قطع الحجارة ونقلها الحجاج بن عتيك الثقفي ، فجنى من عملـه مالا ، وقيل فيه « حبذا الامارة ولو على الحجارة» (فتوح البلدان ٣٤٧ ، ٣٧٦ ياقوت ٤/١٤٦)

وقد ورد ذكره في شعر اعرابي :

لاترجعن الـى الاخـواز ثانية   وقعيقعان الذي في جانب السوق

(ياقوت ١/٤١٠ ، ٢/٤٩٥) .

وفي رامهرمز جبال (الرامهرمزي : المحدث الفاصل ، فقـرة ٢٨٥ ، ٤٠٤ ، ٧٤٦) ولا ريب في ان اطرافها الشرقية والشمالية تحادد جبال اللور .

يقول الاصطخري «وأما ترابها فان مابعد عن دجلة الى ناحية الشمال أيبس وأصح ، وما كان الى دجلة أقرب هو من جنس البصرة في التسبيخ ، وكذلك الصحة ونقاء البشرة في الناس فيما بعد عن دجلـة» (٩٠ ، وانظر ياقوت ٢/٤٩٦) .

وقد أشارت الكتب الى سباخ الأحواز وأثرها،فذكر الجاحظ أن الأحواز « بليتها أنها من ورائها سباخ ومناقع مياه غليظة ، وفيها أنهار تشقها مسايـل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضاتهم .. وقد تحدث تلك السباخ وتلك الانهـار بخارا فاسدا ، فاذا التقى عليهم ما تحدث السباخ وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء ، وبفساد الهواء يفسد كل شيء يشمل عليه ذلك الهواء» (الحيـوان ٤/١٤٢ــ٣ وانظر لطائف المعارف للثعالبي ١٧٤ ، ثمار القلوب ٤٣٧) .

وقد أدت السباخ الى انتشار الحمى الخبيثة فيها ، فقال الجاحظ « وعلى أن حماها خاصة ليست للغريب بأسرع منها الى القريب ، ووباؤها وحماهـا في وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى عن جميع البلدان .

وكل محموم في الارض فان حماه لا تنزع عنه ولا تفارقه ، وفي بـدنه منها بقية ، فاذا نزعت‌عنه فقد أخذ منها عند نفسه البراءة الى ان يعـود الـى الخلط ، وأن يجمع في جوفه الفساد ، وليست كذلك الأحواز،لأنها تعاود من نزعت عنه من غير حدث كما تعاود أصحاب الحدث ، لانهم ليسوا يؤتون من قبل النهم ، ومن قبل الخلط والاكثار ، وانما يؤتـــون من عين البلده » (الحيوان ٤/١٤١ــ٢) ويقول ايضا « وحدثني ابراهيم بن عباس بن محمود بن منصور عن مشيخة من أهل الأحواز عن القوابل أنهن ربما قبلن الطفـل

المولود ، يجدنه في تلك الساعة محموما ، يعرفن ذلك ويتحدثن به » (الحيوان ١٤٣/٤ ، وانظر عن حماها أيضا : عيون الاخبار ٢١٩/١ ياقوت ٤١٠/١ ، لطائف المعارف ١٧٥) •

الانهار والمياه

نظرا لوقوع الأحواز بين جبال اللور وبين أسافل العراق ، فقد توفرت فيها المياه الغزيرة (المقدسي ٤٠٢) ، وأصبح « الاقليم كله أنهار تجري » (٤٠٨) « وتشق أكثره الانهار يجري في جميعها السفن » (٤١٤) وهي ، «في مستوى وأرض سهلة ومياه جارية» (الاصطخري ٨٩) «وهي كثيرة المياه الجارية ، وتجتمع مياه خوزستان ، وتعرض وتتصل بالبحر عند حصن مهدي ، وتقع في هذه المياه المجتمعة المد والجزر ، لاتصالها بالبحر » (ابو الفدا ٣١١) ، وتقع معظم مدن الاقليم على الانهر ، وبعضها يقع على اكثر من نهر، مثل حصن مهدي التي «بها تجتمع أنهار الاقليم كلها ثم تفيض الى البحر » (المقدسي ٤١٢) •

ونظرا لتوفر المياه السطحية فان الأحواز خلت من الآبار (الاصطخري ٩٠ ، ياقوت ٤٩٦/٢) ، غير ان أهل تستر «لهم مياه باردة تجري تحت الارض» (المقدسي ٤٠٩) •

ولما كانت أرض الأحواز منبسطة وتربتها رخوة ، فان مجاري مياهها وأنهارها لم تكن ثابتة ، وخاصة في نهاياتها ، وكثيرا ما تتسع الترع وتتبطح الانهار • ومن حيث العموم فان انهار الأحواز عميقة المجاري في أجزائها الشمالية ، واطئة الضفاف في أجزائها الوسطى والجنوبية وتكثر التواءاتها وتفرعاتها ، وفي المصادر العربية ذكر لعدد غير قليل من الانهار المنسوبة الى أشخاص ربما كانوا القائمين بحفرها ، او كانت لهم أملاك عليها • وفي نهايات كثير من الانهار الفرعية سباخ •

ان أكبر أنهار الأحواز هو الدجيل « أوله من جبل بأرض اصبهان ، يمر بمدن الأهواز ويصب في البحر الشرقي » (سهراب ١٤٧ ابن خرداذبة ١٧٦ ، ابن رسته ٩٠) وقد نقل عن حمزة قوله أن «اسمه في أيام الفرس ديلدا كودك، ومعناه دجلة الصغيرة ، وعرب على دجيل ، ومخرجه من ارض اصبهان ،ومصبه في بحر فارس قرب عبادان » (ياقوت ٢/٥٥٥) ٠

ويجري الدجيل بين سوق الأهواز ونهر تيري (أنساب الاشراف ٨٧ ، ١٠١) وتقع عليه مدينة الأهواز (طبري ١/٨١٨) وبالقرب من الدجيل نهر الشاه جرد ، وبينهما جزيزة (طبري ٣/٢٨٨) وبالقرب منه ايضا الدلوث (طبري ١/٢٥٢٨) ٠

وتصب في الدجيل عدة أنهار :

أ ــ نهر جند يسابور الذي عليه قنطرة الروم (الشاذروان) ومخرجه من جبال اصبهان (سهراب ١٤٧ ، ابن خرداذبه ١٧٦ ، ابن رسته ٩٠) ٠

٢ ــ نهر السوس ، ومخرجه من الدينور ويصب في دجيل الأحواز أيضا (ابن خرداذبه ١٧٦ ، ابن رسته ٩٠) ٠

٣ ــ نهر تستر وهو أعظم نهر في خوزستان ، وقد بنى عليه سابور الشاذروان (ياقوت ١/٢٤٧) ويذكر اليعقوبي « ولأهل اصبهان عيون كثيرة من أودية وعيون تجري الى الأهواز من أصبهان الى تستر ثم الى منـاذر الكبرى ثم الى مدينة الأحواز » (البلدان ٢٧٥) ٠

٣ ــ نهر المسرقان وهو يحمل من دجيل فوق شاذروان تستر ويصب في البحر الشرقي (ابن خرداذبه ١٧٦ سهراب ١٤٧ ابن رسته ٩٠ وانظر ياقوت ٢/٢٩٦) ٠ واسمه بالفارسية « اردشيركان ، وينسب حمزه حفره الى هرمز اردشير (حمزه ٤٤) أما ياقوت فينسب حفره الى اردشير بهمن بن اسفنديار

(٨٠/٣ ، ٤/٨٣٧) وهو يصب الى الباسيان والبحر (ياقوت ٤١١/١) •
يحيط المسرقان ودجلة الأحواز بعسكر مكرم (ابن سعيد ١٦ ، ياقوت ٤١١/١) وهو يخترق سوق الأهواز أيضا (ياقوت ٤١١/١) عن مسعر •

وهو « يشق في أسفل البلد ، الا انه يجف عامة السنة ، ويتبخر بموضع يسمونه الدورق (مقدسي ٤١١) وليس بخوزستان نهر أعمر وازكى من نهر المسرقان ، ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وغير ذلك تنحدر فيه حتى ينتهي الى حصن مهدي فيسير هناك نهرا كبيرا ذا عرض وعمق ، ثم يصب من حصن مهدي الى البحر (الاصطخري ٩٠ ، ياقوت ٢٧٩/٢) وبالمسرقان اكثر القصب (ياقوت ٢٩٦/٢) •

٤ ــ ومن أنهار الأحواز نهر شوراب ياخذ من ورائه نهر يمر على حافات سوق الأهواز من جانبها الشــرقي (ياقوت ٤١٢/١) ، ويقول ياقوت ان « شوراب نهر بخوزستان تمر طائفة منه بمدينة الأهواز ، وعساه الذي تسميه العرب سولاف ، وهو عذب مع هذه التسمية (٣٣٣/٤) ، ويقول ايضا ان « سولاف قرية في غربي دجيل من أرض خوزستان قرب مناذر الكبرى » (١٩٦/٣) •

٥ ــ نهر سرق . وقد نقل ياقوت أنه حفره اردشير بهمن بن اسفنديار القديم (ياقوت ٨٠/٣) •

٦ ــ ونهــر موسى بن محمــد الهاشــمي يتصــل بزيــدان مــن مدن العسكر (ياقوت ٩٦٥/٢) وهو من دجيل وتقع عليه مدينة انشا اردشير وتسمى أيضا كرخ ميسان وقد بناها اردشير (حمزه ٤٣) •

٧ ــ نهر تيري وتقع عليه كورة نهر تيري وهو في شرقي الدجيل ، وفي مؤخرته نهر خداش الذي عسكر عنده ابن الاشعث عندما اشتبك مع الحجاج

على نهر أفريد والعسكران جميعا بين دجلة والسيب والكرخ .. طريق وراء بعد معركة دير الجماجم » وكان المعسكر بمسكن من أبرقباذ ، ونزل الحجاج الكرخ طوله ستة فراسخ في أجمة ضحضاح من الماء » (طبري ٢/١١٢٣) .

٨ ــ نهر بط ، وقد فتحه المسلمون بعد فتح سنبيل وايذج (فتوح البلدان ٣٨٣) وقد ورد ذكره في البيت التالي :

ونهر بط الذي أمسى يؤرقني فيه البعوض بلسب غير تشقيق

(الحيوان ٥/٤٠٦ ، ياقوت ١/٤١٠ ، ٢/٤٩٥).

٩ ــ ومن انهارها نهر جزء قرب عسكر مكرم (ياقوت ٢/٦٩) .

نهر بصنى يسمونه دجلة بصنى فيه سبعة أرحيه في السفن ، والنهر منهم على رمية سهم (ياقوت ١/٦٥٦) .

ومن أنهارها :

نهر الشاهجرد (الطبري ١/٢٨٨) .

نهر السدره

نهر عمر بن مهران

نهر جبى

نهر العباسي

وقد أقيمت على بعض الانهار سدود لتنظيم مجاريها ، اشهرها سد تستر وسد الاحواز .

فأما سد تستر ، وهو يسمى الشاذروان ، فقد بناه سابور الاول ابن أردشير وهو أحد عجائب المشرق (حمزة ٤٤) وكان سابور قد اسر فالريانوس وفرض عليه «بناء شاذروان تستر على أن يجعل عرضه ألف ذراع ، فبناه الرومي بقوم أشخصهم اليه من بلاد الروم» (طبري١/٨٢٧) وقد بنى الشاذروان «بباب تستر حتى ارتفع ماؤه الى المدينة ، لأن تستر على مكان

مرتفع من الارض ، وهذا الشاذروان من عجائب الأبنية ، يكون طوله نحـو الميل ، فبنى بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاط بالرصاص ، وقيل انه ليس في الدنيا أحكم منه » (ياقوت ١/٢٤٧ القزويني ١٧) .

وعند سوق الاهواز أيضا شاذروان وصفه مسـعر بن مهلهل بقـوله «وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة معمـول مـن الصخر المهندم يحبس الماء على أنهار عدة» (ياقوت ١/٤١١) ، وأورد المقدسي عن هذا الشاذروان معلومات أوفى حيث قال ان النهر بعد ان يجتاز سوق الأهواز « يجري الماء في قني متعالية الى حياض من البلد ، وبعض يجـري الى البساتين ، ويمد العمود من خلف الجزيرة نحو صيحة الى شاذروان قد بنى من الصخر عجيب ، يتبخر الماء عنده ، وثم فوارات وعجائب ،والشاذروان يرد الماء ويفرقه ثلاثة انهار تمد الى ضياعهم وتسقى مزارعهم ، وهم يقـولون لولا الشاذروان ما عمرت الاهواز ولا انتفع بأنهـارها ، وفي الشـاذروان أبواب تفتح اذا كثر الماء لولاها لغرقت الاهواز وتسمع للماء المنحدر صوتا يمنع من النوم اكثر السنة ، وزيادته تكون في الشتـــاء لانه من الامطار لا الثلوج» (٤١١) .

اقتضى وجود الانهار اقامة القناطر والجسور ، وقد اشتهرت بعـض قناطر الاحواز ومنها قنطرة ايذج وهي « من عجائب الدنيا المذكورة لأنهـا مبنية بالصخر على واد يابس بعيدة القعر» (ياقوت ١/٢١٦) .

وقنطرة أربق أو أربك «مشهورة لها ذكر في كتب السير واخبـار الخوارج » (ياقوت ١/١٨٥) .

وقنطرة هندوان التي تقع عبر النهر عند سـوق الأهواز وهي (من الآجر عليها مسجد يشرف على النهر حسن ، وقد كان عضد الدولة هدمهـا وبناها مع المسجد بناءا عجيبا لتضاف اليه ، فأبى الناس أن يسموها الا قنطرة هندوان (المقدسي ٤١١) .

وقد أقيمت على بعض انهار الاحواز الدواليب والطواحين المائيـــة ، فيذكر المقدسي ان الاحواز « به الدواليب الظريفة ، والطواحين الغريبـة ، والاعمال العجيبة» (٤٠٢) ، وان في السوس « مياه جارية تدير فـــي البلد الأرحية (٤٠٧) وفي نهر بصنا سبعة أرحية من السفن » (٤٠٨) وعلى النهـر في سوق الاهواز دواليب عدة يديرهـا الماء تسـمى النواعير ، ثم يجـري الماء في قنى متعالية » (٤١١) .

الزراعـة

ساعدت التربة الرسوبية وتوفر المياه في الاحواز على ظهور الزراعة فيه منذ أزمنة قديمة ، وقد وصف المقدسي الأحواز بقوله «أرضه نحاس نباتهـا الذهب كثير الثمار والارزاز والقصب وفيه الانجاص والحبوب والرطب والاترنج الفائق والرمان والعنب»(٤٠٢)«به معدن النفط والقار ومزارع الرياحين والاطيار» (٤١٤) ويقول ياقوت « واما ثمارهم وزروعهم فان الغالب على نواحي خوزستان النخل ، ولهم عامة الحبوب من الحنطة والشعير والارز ، فيحبذونه وهم لهم قوت كرستاق كسكر من واسط (٢/٤٩٦) .

ومن أبرز ما يزرع في الاحواز هو النخل ، وقد ذكر المقدسي ان الاحواز «به نخل كثير» (٤١٤) ويقول ياقوت « لاتخلو ناحية من نواحيها المنسوب اليها من النخل» (٢/٤٩٦) وذكر ان بيروت «بها نخل كثير يسمونها البصـرة الصغرى» (٤٠٦) . وان تستر « يحدق بها البساتين والنخيـــل » (٤٠٩) و « حصن مهدي بها نخيل ومزارع » (٤١٣) و « رامهرمز حفت بهاالنخيل والبساتين » (٤١) (ياقوت/٧٣٨) و « جبى ذات قرى عامرة وأنهار ونخيل » (٤١٢) و «رطب نهر تيري في غاية الجودة» (٤١٧) وفي جند يسابور النخل (ياقوت ٢/١٣٠).

وتزرع في الأحواز أشجار بعض الفواكه فذكر المقدسي أن تستر « كثيرة الفواكه والاعناب والاترنج والثمار ، عامتها تحمل الى الاهواز والبصرة » (٤٠٥) ورامهرمز « كثيرة النخل والزيتون والحبوب » (٤٠٧) وهي « تجمع النخل والجوز والاترنج وليس يجتمع بغيرها من مدن خوزستان » (ياقوت ٧٣٨/٢) وكرخه « لها بساتين » (٤٠٨) وفي جنديسابور « النخل والزروع والمياه » (ياقوت ١٣٠/٢) وايذج « كثيرة البطيخ » (٤١٤ ، وانظر ياقوت ٤١٦/١) .

وبالنظر لكثرة مياهها وبطائحها فقد كثرت فيها زراعة الأرز فكانت « السوس بها مزارع الأرز والاقصاب» (٤٠٥) وجند يسابور « لهم نهـران وضياع جليلة ومزارع الارزاز والرخص والخيرات» (٤٠٩) .

غير ان أشهر ماتنتجه الاحواز هو قصب السكر ، فيقول المقدسي أنهـا «معدن السكر والقند والحلواء الجيدة وعسل القطر(٤٠٢) وان منها كل سكر تراه ببلدان الاعاجم والعراق واليمن . ويذكر الثعالبي سكر الاهواز (ثمار القلوب (٥٣٠) ، ويذكر أن من خصائصها « ان لها بلادا ثلاثا كل واحـدة منها مخصوصة بعلق نفيس لاتخرج سائر بلاد المشرق مثله . فمنها : عسكر مكرم التي لا يكون الـسكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا وكثرة الابها ، على كثرة قصب السكر بالعراق وجرجان والهند ، وهو من أفخر المتاجر ، وكان يحمل الى السلطان مع خراجها خمسون ألف رطل من السكر العسكري » (لطائف ١٧٤) .

ويلاحظ أن قصبة عسكر مكرم ليس فيها شيء كثير من قصب السكـر (ياقوت ٤٩٣/٢) وانما اكثره بالمسرقان « ويرفع جميعه الى عسكر مكرم » (ياقوت ١٩٦/٢) .

وتشتهر ايذج بالسكر أيضا «ومائية قصب سكرها على سائر قصب سكر الاهواز أربعة في كل عشرة ، وفانيدها يعمل المكراني والسجزى» (ياقوت ١/٤١٦) •

وفي السوس أيضا « السكر الكثير والبز والخزوز » (المقدسي ٤١٦) وبها «الاقصاب ويطبخ بها سكر كثير» (٤٠٥ ، ٤١٧) •

وجند يسابور يطبخ بها سكر كثير (٤٠٥) وهي « كثيــــرة السكر ، وسمعتهم يذكرون ان عامة سكر خراسان والجبال منها » (٤٠٨) •

المنسوجات

ومن أشهر منتوجات الاحواز هي المنسوجات ، ويرجع بعض المؤرخين نشأتها الى عهد سابور الثاني الذي « غزا بلاد الجزيرة وآمد وغيرها من بلاد الروم ، فنقل خلقا من أهلها اسكنهم في بلاد السوس وتستر وغيرها من كور الأحواز فتناسلوا وقطنوا تلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار الديباج التستري ، وعدة من انواع الحرير يعمل بتستر ، والخز بالسوس ، والستور والفرس ببلاد بصنا ومتوث الى هذه الغاية»(مروج الذهب٣/١٨٦)•

فأما تستر فان الاصطخري يقول ان «بها يتخذ الديباج الذي يحمل الى الدنيا ، وكسوة مكة من الديباج يتخذ بها ، وبها للسلطان طراز (٩٢ـ٣) غير انه في أواخر القرن الرابع « افتقر السلطان وحلت به الرحمة » فتوقف صنع كسوة الكعبة بها (ابن حوقل ٢٥٤) •

ويقول المقدسي ان «تستر معدن كل حاذق في عمل الديباج والقطن (٤٠٩) وانه « يرتفع من تستر الديباج الحسن والانماط وثياب مرويه حسنة»

(٤١٦) وذكر الثعالبي «تستر التي بها طراز الدبابيج الفاخرة ، وهي موصوفة مع دبابيج الروم» (لطائف المعارف ١٧٥) • وقد ورد ذكر الديباج التستري في عدد من المصادر (الذخائر والتحف ٦٦ ، حكاية ابي القاسم ٣٥ ، رسوم دار الخلافة ١٠٢) وورد ذكر ديباج تستري مقصب بالذهب (حكاية ابي القاسم ٣٦) وخفتان ديباج فضي تستري كان يلبسه الخليفة (عريب ٩١) •

وورد أيضا ذكر للمقاعد التسترية (حكاية ابي القاسم ٣٥) وثياب تستريه (رسوم دار الخلافة ١٠٢) وورد ذكر « الحرير بتستر » (ياقوت ٤٩٧/٢) •

أما السوس فان لأهلها حذق في اتخاذ انواع ثياب الحرير والديباج « تعمل بها الخزوز ، ومنها تحمل الى الآفاق •• وبالسوس طراز للسلطان » (الاصطخري ٩٣ ، ابن حوقل ٢٥٤ . وانظر ياقوت ٤٩٧/٢) وقد وصفها الثعالبي بقوله « السوس التي بها طراز الخزوز الثمينة الملوكية» (لطائف ١٧٥) وقد تردد ذكر خز السوس في المصادر (الذخائر والتحف ٢٧ ، حكاية أبي القاسم ٣٥ ، رسوم دار الخلافة ٩٣ ، لطائف المعارف ٢٣٥) وكان مما يخلع به على أصحاب الجيش (رسوم دار الخلافة ٩٧) وكان مضرب بالمثل بنعومته (حكاية أبي القاسم ٣٦)«وهو لا نظير له»(المقدسي ٤١٦ ، ٤٠٢) •

وقد ورد في المصادر أيضا ذكر «فرش خز سوسي » (الذخائر ٢٧) والعمائم السوسية (الوشاء ١٣٦) والمطارف السوسية (الوشاء ١٧٩) والثياب السوسية (الذخائر ٦٨) •

ويصنع في سوسنجرد القز (ابن حوقل ٢٦٤) كما يصنع السوسنجردي في قرقوب (الاصطخري ٩٣ ، ابن حوقل ٢٦٤) وقد اشتهر الفرش السوسنجردي (الذخائر ٢٧ ، حكاية ابي القاسم ٣٥) ، وكذلك طراحات سوسنجرد (حكاية ٣٦) •

وفي قرقوب يصنع السوسنجردي الذي يحمل الى الآفاق ، (الاصطخري ٩٣ ، ابن حوقل ٢٥٤) وبها طراز للسلطان (الاصطخري ٩٣) وكانت انماط قرقوب ابريسم ، اما الذي يحمل من فسا فكان يصنع من الصوف (الاصطخري ١٥٣) .

ومن مراكز النسيج بصنا وهي بلدة « صغيرة غير أنها عامرة ، رجالهم ونساؤهم ينسجون الانماط ويغزلون الصوف » (المقدسي ٤٠٨) ، وفيها تعمل الستور التي تحمل الى الآفاق المكتوب عليها عمل بصنا (الاصطخري ٩٣ وانظر المقدسي ٤٠٢) ويعمل بنواحي واسط ستور يكتب عليها مما عمل بصنا وتخرج خروجها وليست مثلها (الاصطخري ٩٣ ، المقدسي ٤١٦) وهي مشهورة بالانماط والستور الجيدة » (المقدسي ٤١٦) .

وفي نهر تيري يعمل أزر كبار (المقدسي ٤١٦) ، ويكون «فيها ثياب تشبه ثياب بغداد ، وتحمل الى بغداد فتدلس بالبغدادي » (الاصطخري ٩٣).

وفي نهرابان يصنع الفرش الذي يعمل منه الارمني ثم يحمل الى ارمينيه فيغزل وينسج (البلدان لليعقوبي ٣٢٢) .

وفي جنديسابور والسوس « حذق في اتخاذ أنواع ثياب الحرير والديباج» (الهمداني ٢١٢) .

وفي رامهرمز يصنع الابريسم (الاصطخري ٩٣ ، ابن حوقل ٢٥٤) .

وفي عسكر مكرم « مقانع القز تحمل الى بغداد ، وبزجيد له بقاء ، وثياب القنب والمناديل وغير ذلك مما يرتفق اهل الأهواز » (المقدسي ٤١٦).

ويعمل بالأحواز «فوط من القز حسنة تلبسها النساء »(المقدسي ٤١٦) .

وفي سوق الأهواز « تجتمع الخزوز والديباج والية تحمل البضائع والاموال وهو مغوثه وفرجة التجار » (المقدسي ٤١١) .

السكان

يسمى الاقليم في المصادر العربية خوزستان أو الأهواز .

فاما خوزستان فهو تعبير اداري يقصد به المنطقة الادارية الخوزية ، ويذكر ياقوت «كان اسمها في أيام الفرس خوزستان» ، وقد سميت باسم الخوز وهم قوم لهم لغة خاصة تختلف عن العربية ومشتقاتها ، وعن الفارسية وتفرعاتها (حمزة الاصبهاني : التصحيف ص ٤٢ ، ياقوت ٢/٤٩٦) ولعلهم من بقايا العيلاميين ، وكانوا في العهود الاسلامية يقطنون « ما علا عن الأهواز ، لان اكثر اهل الأهواز ناقلة من البصرة وفارس » وبلادهم «ما كان فوق الأهواز مثل العسكر وجند يسابور والسوس»(المقدسي ٤٠٣). وفي الكتب أقوال كثيرة في ذم أخلاقهم .

أما الأهواز فان ياقوت يقول انها « جمع هوز ، وأصله حوز ، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة ، واذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء . . وعلى هذا يكون الأهواز اسما عربيا سمي به في الاسلام ، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان ، وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها حوز ، مثل حوز بني اسد وغيرها » (ياقوت ١/٤١٠) .

يذكر المقدسي ان « اكثر اهل الأهواز ناقلة من البصرة وفارس » (٤٠٣) وان البلد «لايخلو من فقيه وأستاذ ، ولا في الثمانية افصح منهم لغات ،

لم يطب لي من الثمانية غيره» (٤٠٢) ويقول ان « رسومهم قريبة من رسوم العراق . يختارون ما كبر من الفصوص وجله من اللؤلؤ ، ولا يرى في الاسلام أصح من موازين العسكر ثم الكوفة»(٤١٦) وهم « يلبسون الأقبية والمناطق على رسم العراق» (٤١٦) .

ويذكر ياقوت « وغزا سابور ذو الاكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن الرومية ، فنقل خلقا من أهلها فأسكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار فمن ذلك الوقت صار نقل الديباج التستري وغيره من انواع الحرير بتستر والخز بالسوس والستور والفرش ببلاد بصنى ومتوث الى هذه الغاية» (ياقوت ٢ /٤٩٦).

ويلاحظ ان أسماء الاماكن في الاطراف الشرقية من الأهواز هي عربية ونبطية مما يدل على سيادتهم في هذه المناطق .

وقد تردد في الكتب تأثير بيئة الاهواز على أخلاق من يسكنهاومصدرهم في ذلك الجاحظ حيث يقول « فاما قصبة الاهواز فانها قلبت كل من نزلها من بني هاشم الى كثيرمن طباعهم وشمائلهم ولابد ان الهاشمي قبيح الوجه كان أو أحسن أو دميما كان أو بارعا رائعا من أن يكون لوجهه وشمائله طبائع يبين بها من جميع قريش وجميع العرب ، فقد كادت البلدة ان تنقل ذلك فتبدله ، ولقد تخيفته وأدخلت الضيم عليه ، وبينت اثرها فيه ، فما ظنك بصنيعها في سائر الاجناس» (الحيوان ٤/١٤٠ وانظر البلدان للجاحظ ٤٩٤ ، ثمار القلوب ٥٥٠ ، لطائف المعارف ١٧٥ ، ياقوت ١/٤١٢) .

وقد تابع الجاحظ كلامه في ذم أهل الأهواز فقال « ولفساد عقولهم ولؤم طبع بلادهم لا تراهم مع تلك الاموال الكثيرة والضياع الفاشية يحبون من البنين والبنات مايحبه أوساط اهل الامصار

على الثروة واليســار ، وأن طــال ذلك ، والمال منبهة كما تعلمون • وقــد يكتسب الرجل من غيرهم المويل اليسير فلا يرضى لولده حتى يفرض لــه المؤدبين ، ولا يرضى لنسائه مثل الذي كان يرضاه قبل ذلك » •

وليس في الارض صناعةمذكورة ولا ادب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب وان خس • ولم أر بها وجنة حمراء لصبي ولا صبيــة ، ولا دما ظاهــرا ولا قريبــا من ذلك • وهي قتالــة للغربــاء » (الحيوان ٤/١٤٠ ــ ١٤١) •

ويذكر ياقوت « وأهل الاهواز معروفون بالبخل والحمق وسقـــوط النفس ، ومن أقام بها سنة نقص عقله ، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا الى طباع اهلها » (١/٤١٠) ويقول ايضا «الخوز الأم خلق الله وأسقطهـم نفسا» (٢/٤٩٥) •

ويقول الجاحظ ان «أهل سوق الأهواز افصح النـــاس بالبهلوية » (البيان والتبيين ٣/١٣) ويقول ابن النديم ان الخوزيه كان يتكلم بها فـي العهد الساساني « الملوك والأشراف في الخلوة ومواضع اللعب واللذة ومـع الحاشية » (الفهرست ١٥) •

الماليـــة

ذكرت المصادر جباية الاحواز في بعض السنين •

فاما في الازمنة السابقة للاسلام فان ابن خرداذبه يذكر انه « كــانت الفرس تقسط عليها خمسين الف الف درهم » (المسالك ٤٢ وانظر ياقوت ١/٤١٠) •

أما في العهود الاسلامية فكانت جباية الاحواز حسب تقدير عمر بن المطرف في زمن الرشيد خمسة وعشرون مليونا (الجهشياري ٢٤٣) •

وكان تقديرها في سنة ٢٠٤ ثلاثين مليونا (ابن خرداذبة ٤٢) .

وذكر ابن خرداذبه ان الفضل بن مروان اخبره انه قبل الاهواز بتسعة واربعين مليونا ، وانه انفق على مصالحها سبعين الف درهم (ابن خرداذبه ٤٢) .

وذكر قدامه ان خراج الاهواز ثلاثة وعشرون مليونا (٢٤٩) .

غير انه ذكر في مكان آخر ان خراجها ثمانية عشر مليونا (٢٤٢) .

وبالاضافة الى ذلك فقد كان يحمل مع خراج الاهواز ، في زمن الرشيد ثلاثين الف رطل سكر (الجهشياري ٢٤٥ ؛ ثمار القلوب ٥٣٦) .

والاوزان في الاحواز تختلف عما في غيرها فيذكر المقدسي :

« من الاقليم في اللحم والسمك ، غير الاهواز ، اربعة ارطال ، ومن الخبز مكي ، ومن الاهواز بغدادي في كل شيء .

ومكوك جند يسابور ثلاثة أمنان ونصف .

والكر أربعمائة وثمانون ، ومختوم الاهواز صاعان ، وهو ثلاثة اكف

والقفيز سبعة أمناء من الحنطة .

وكرهم ألف ومائتان وخمسون من الحنطة » (٤١٧) .

ويقول البوزجاني :

« الدرهم بالعراق وكور الاهواز ونواحي فارس فهو ثمانية واربعون حبة وستون عشيرا وستة وتسعون فلسا .

وأهل خوزستان يقسمون الحبة بأربعة اقسام ، يسمون كل قسم منها تومنة ، فيكون الدرهم مائة واثنين وتسعين تومنة ..

والدينار .. وهو بنواحي السواد عشرون قيراطا وستون حبة وستون عشيرا ، فأما بالبصرة وكور الاهواز وفارس ، فان حبة الفضة هي مثل حبة

الذهب ومثل نصف عشرها ، وحبةالذهب هي مثل ستة اسباع حبة الفضـة ومثل ثلثي سبعها •

وذلك ان الدرهم عندهم ثمانية واربعون حبة فضة ، وهـي خمسـون حبة الذهب ، وخمسا حبة ، لأنه نصف وخمس الدينار ، ونسـبة هـذين المعدنين احدهما عند الآخر هذه النسبة • •

وأوزان الاهواز تزيد على أوزان فارس مثل سدس عشرة ، ونصف عشر عشرة ، فتكون زيادة أوزان الأهواز على اوزان فارس بنصف عشر عشر » (المنازل ١٧٤ــ١٧٦) •

ويقول أيضا «ان المساح بالسواد ونواحي البصرة وكـور الأهواز ونواحي فارس يمسحون الارض بقصبة طولها ستة أذرع بذراع المساحة أو بسلسلة طولها ستون ذراعا بذراع المساحة» (٢٠٥) •

ويقول ايضا «الكر الهاشمي ثلث المعدل ، وهو عشرون قفيزا بالمعدل ، وبه تكال الغلات السلطانية بالأهواز وأكثر كورها ، ويقسمونها الى اثنـي عشر جريبا ، كل جريب عشرة مخاتيم ، كل مختوم قفيزان ، فيكون الكر عندهم اثني عشر جريبا ، ومائة وعشرين مختوما ، ومائتين وأربعين قفيزا ، وألفين وأربعمائة رطل بالبغدادي» (٣٠٥) •

تقسيمات الاهواز الادارية

ان سعة اقليم الاحواز وغناه وازدهار الحياة المدنية فيه تطلبت تقسيمه الى وحدات ادارية فرعية تشمل بمجموعها الاقليم كله • والراجح أن هـذه التقسيمات الفرعية قديمة ترجع الى العهد الساساني على الاقل ، غيـر أن المصادر السابقة للقرن الرابع الهجري اكتفت بذكر أسماء مواضع لها علاقـة ببعض الحوادث الحربية أو السياسية دون الاشارة الى وضعها الاداري •

ولكن توجد بعض الدلائل على التقسيمات الادارية ، ومن هذه أخبار فتوحها وولاتها •

اما أخبار الفتوح فان الكتب الثلاثة الرئيسة التي بحثتها هي : فتوح البلدان للبلاذري (٣٧١–٣٨٤) وتاريخ خليفة بن خياط (١٠١ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦) وتاريخ الطبري (١/٢٥٤٤ فما بعد) •

ذكرت هذه الكتب مدن الاحواز التي فتحها العرب ، واتفقت على ذكر سوق الأهواز ، ونهر تيري ، ومناذر ، والسوس ، ورامهرمز ، وسرق ، وتستر وجنديسابور ، وأضاف البلاذري والطبري الكلبانية وايذج ، كما أضاف البلاذري وخليفة الثيبان وسنبيل •

وذكر البلاذري أن أبا موسى ولي مناذر الكبرى والصغرى ، عندما فتحها، عاصم بن قيس بن الصلت السلمي ، وولي سوق الأهواز سمرة بن جندب الفزاري (٣٧٧) ، وذكر أن حارثة بن بدر الغداني ولي سرق (٣٧٨) •

وأورد البلاذري القصيدة المشهورة لابن الصعق والتي يطالب فيها الخليفة بمعاقبة الولاة الذين كسبوا من ولايتهم ، ومما جاء في القصيدة :

فأرسل الى الحجاج فأعرف حسابه
وأرسل الى جزء وأرسل الى بشر
ولا تنسين النافعين كليهما
ولا ابن غلاب من سراة بني نصر
وما عاصم منها بصفر عيابه
وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
وأرسل الى النعمان وأعرف حسابه
وصهر بني غزوان انني لذو خبر

وشبلا فسله المال وابن محرش

فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذكر

ويقول البلاذري في تعليقه على القصيدة :

ان جزء بن معاوية عم الاحنف كان على سرق

وبشر بن المحتفز كان على جنديسابور

وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على مناذر •

والذي في السوق سمرة بن جندب على سوق الاهواز (٤٨٣ — ٤) •

ذكرت المصادر عددا من ولاة الاحواز في ازمنة مختلفة ، ولكن لم أجد ذكرا الا القليل من ولاة مدن الاحواز وكورها •

ومع ان كتب الفتوح الآنفة الذكر لم تنص على اهمية المدن التي ذكرتها، الا ان افرادها بالذكر يدل على انها اعتبرتها المدن الرئيسة او الكور •

ذكر الاصطخري بعض المراكز في الاحواز ووصف كلا منها بانه له منبر، وهي حصن مهدي وبيان (٩٥) وذكر ان الدورق مدينة كبيرة (٩٥) وان « آسك قرية ليس فيها منبر (٩٤ ، ٩٥) ولا ريب في ان وجود المنبر دليل على كون المكان تقام فيه صلاة الجمعة وله وال • غير ان الاصطخري لم يستوعب ذكر كل المدن التي فيها منابر •

ومما يمكن منه معرفة كور الاهواز في العهود الاسلامية الاولى هو المسكوكات ، ذلك ان الساسانيين والعرب اتخذوا مراكز كثيرة لسك الدراهم ، وكانوا يؤشرون على الدراهم اسم المكان الذي سك فيها ، بوضع رموز له ، وكانت هذه الرموز اساس دراسات غير حاسمة •

أما العرب فانهم بعد تعريبهم العملة كانوا يكتبون اسم مكان السك كاملا ، وقد استوعب ولكر في الجزء الثاني من كتابه « كتالوج النقود الاسلامية» مدن السك وتواريخ سك العملة فيها الى آخر العهد الاموي •

ويلاحظ ان العرب كانوا حتى سنة ٩٦ يسكون في مدن متعددة ، ثم أصبح السك في مكان واحد هو واسط ، حتى سنة ١٤١ حيث عاد السك في مدن متعددة .

وقد استوعب زامباور في كتابه عن النقود الاسلامية تصنيف ما عرف حتى سنة ١٩٤٥ من مسكوكات ، ورتبها بجداول تبعا لمكان وتاريخ السك وقد اعتمدت على الكتابين في الجدول التالي لسك العملة في الاهواز .

المكان	**سنوات السك**
نهر تيري	٨٠ـ٩٧/١٣٤
مناذر	٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠ـ٩٧ ، ١٣٤
تستر	ـ /٣٠٠ فما بعد
السوس	٨٠ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ .
جند يسابور	٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ـ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠
سوق الاهواز	٧٩ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٣٤ ، ١٤٥ـ١٤٩ ، ١٩١ـ٢٩٤ ، ٣٠١ـ٣٠٣ ، ٣٠٥ـ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧
سرق	٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩
العسكر	٢٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ـ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٨
الكرخ	٣٠٨ ـ ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩

لا ريب في ان الفراغات المحدودة قد ترجع الى عدم اكتشاف نقود من سنة الفراغ ، أو الى ظروف سياسية أو ادارية طارئة منعت السك •

ان السك مظهر لأهمية المكان ، ودليل على انه مركز اداري وبهذا يمكن الجزم بأنه كانت في القرن الاول الهجري في الاحواز كور في : نهر تيري ومناذر ، والسوس ، وجند يسابور ، وسوق الاهواز ، وسرق • ولعل اماكن اخرى مثل تستر كانت كورا ولكن لم تسك فيها دراهم •

ولاة الاهواز - قائمة بمن استطعت جمع اسمائهم -

الخليفة	الوالي	المصدر
الراشدون		
علي بن ابي طالب	عبدالله بن العباس	انساب الاشراف ٢/١٠٣، ٤١٦
الامويون		
مصعب بن الزبير	مطرف بن اسيد الباهلي	انساب الاشراف ٥/٢٧٦، ٢٨٤
عبدالملك بن مروان	المهلب بن ابي صفرة	تاريخ خليفة ٢٦٥
عمر بن عبدالعزيز	هلال بن عياض	العيون والحدائق ٥٩ طبعة دي غويه
يزيد بن الوليد	سليمان بن حبيب	انساب الاشراف ٢-١/٦٣، ٢٦٣/١٣٥
مروان بن محمد	عبدالواحد بن عمر بن هبيرة	انساب الاشراف ٣/١٣٨
العباسيون		
ابو العباس	بسام بن ابراهيم	انساب الاشراف ٣/١٧٦
	اسماعيل بن علي	الطبري ٣/٧٣ انساب الاشراف ٢/٨٩
ابو جعفر المنصور	محمد بن سليمان بن علي	الطبري ٣/٣٧٩ انساب الاشراف ٣/٥٥
	محمد بن الحصين العبدي	انساب الاشراف ٢/٢٠٢، ١٢٥، ١٣٢
	مغيرة بن الفزع (لابراهيم بن الحسن)	
	ابو بجير الاسدي	الاغاني ١٦/١٤٥
	عبدالله النجاشي	انساب الاشراف ١/٧٥٨ (مخطوط)
المهدي	يحيى بن زياد	الاغاني ١٣/٨٩
	صالح بن داود	الطبري ٣/٥٠٤
	المعلى مولى المهدي	انساب ٣/٥٢٥

الهادي	محمد بن الحرث	الاغاني ٢٠/٨٢	
الامين	محمد بن يزيد بن حاتم	العسجب ١٧٧ الطبري ٣/	قتله طاهر بن الحسين
المأمون	اسماعيل بن جعفر	الاغاني ٣٥/١٨	
الواثق	ابراهيم بن العباس	الاغاني ٥/١٠	
المتوكل	مالك بن طوق	الاغاني ٢١/١٣	

ولاة كور في الاهواز

سنة	الوالي	
٢٥٦	منصور بن ضياط	الطبري ٣/ ١٨٤٥
٢٥٧	سعيد بن يكسين	
		الطبري ٣/ ١٨٣٨
	ابراهيم بن محمد بن المدبر	
٢٦١	عبد الرحمن بن افلح (مع	الطبري ٣/ ١٨٨٨
	فارس ابو الساج)	الطبري ٣/ ١٨٨
٢٦٢	محمد بن عبيد الله بن ازاد	
	سد الكردي (من الصفار)	الطبري ٣/ ١٩٠٥
٢٦٥	تكين البخاري (ولاة	
	مرو	الطبري ٣/ ١٩٣٣
٢٦٦	اذ تمش	الطبري ٣/ ١٩٣٧
٣١٥	ابو المنذر النعمان بن عبد الله	الوزراء للصابي ٤٩/ ٢٦٧
٣١٥	ابو عبد الله البريدي	تجارب الامم
	ابو الحسن بن بنداد	الوزراء الصابي ٣٦٢
٣١٧	ابو عبد الله احمد بن محمد	
	بن اسحاق البريدي	تكملة الطبري لعريب
٣٢٢	ياقوت	مسكويه ١/ ٣٠١
٣٢٣	عبد الله بن وهب بن	
	القعماص البصري	مسكويه ١/ ٣١٦
٣٢٤	ابو عبد الله واخوه	
	ابو يوسف	مسكويه ١/ ٣٤٩، ١/ ٣٢٠
٣٢٩	ابو علي الطبري	مسكويه ٢/ ٣٢٣
٣٦٤	ابو اسحق	مسكويه ٢/ ٣٥٨
٣٧٢	ابو الفرج منصور بن خسرو	مسكويه ٣/ ٧٩

ولاة كور في الاهواز

تستر	احمد بن ليثويه سنة ٢٦٣	الطبري ٣/ ١٩١٢
ايذج	ابو جعفر المنصور	انساب الاشراف ٢، ٢/٦٣، ٣/١٨٣
	احمد بن دينار سنة ٢٧٠	الطبري ٣/٢٠٨٥
السوس	امية بن عبدالله (الزيادي)	انساب الاشراف ٤-٢/١٥٢
جنديسابور والسوس		
وماذرايا	علي بن احمد الراسبي	
السوس وجنديسابور	نصر القشوري استخلف يمنًا	عريب ٢٣
ومناذر الكبرى	الصلاحي	
والصغرى		
رامهرمز سهلها	يوسف البريدي	مسكويه ١/١٥٢
وجبلها وولي		
الاهواز عدا السوس		
وجنديسابور		مسكويه ١/١٥٨
المسرقان	ابو احمد الحسن بن محمد	
	الكرخي في وزارة العباس	
	بن الحسن	الصابي ١٨٨
مناذر	الفضل بن زهير الضبي	
	(لعمر بن هبيرة)	انساب ٣/٢٤٢

ولاة الخراج بالاهواز

المنصور	عمارة بن حمزة (مع كور دجلة وفارس)	الجهشياري ١٣٤
	عطوالله بن سفيان الثقفي (لابراهيم بن الحسن)	انساب الاشراف ٢-٢/١٣٥، ١٣٢
٣١٦	محمد بن القاسم الكرخي	مسكويه ١/٨٤ ٢
٣٢٦	علي بن خلف طنباب	كذلك ١/ ٣٨٤
٣٦٠	سهيل بن بشر	كذلك ٢/٢٢٣، ٢٤٧

ولاة المعاون في الاهواز

٣١٨	احمد بن نصر القشوري	مسكويه ١/ ٢٠٥
٣٢١	ابو علي بن العباس	" ٢٦٥
	محمد بن ياقوت (للقاهر	"
٣٢٢	ياقوت	" ٣٠١
٣٢٢	(اصحاب ابن رائق)	٨٧ ؟

انفرد المقدسي بذكر البلدان التابعة لكل كورة في الاحواز فقال :

« وللسوس : البـذان ، بصـنا ، ببروت ، قريـة الرمـل ، كرخه ولجند يسابور : الدز ، الروناش ، بايوه ، قاضين ، اللور • ولم ار لتستر مدينة البتة •

وللعسكر : جوبك ، زيدان ، سوق الثلاثاء ، حبك ، ذو قرطم •

وللاهواز : نهر تيري ،جوزدك ، بيروه ، سوق الاربعاء ، حصن مهدي، باسيان ، شوراب ، بندم ، دورق ، خان طوق ، سنه ، مناذر الصغرى •

وللدورق : ارم ، بخساباذ ، اندز ، اندبار ، ازر ، جبي ، ميراقيان ، ميراثيـان •

ولرامهرمز : سنبيل ، ايذج ، تيرم ، بازنك ، لان ، فروة ، يافـج ، كوزوك» (٥١ ، ٤٠٥) •

وأضاف المقدسي في القائمة التي أوردها في ص (٤٠٥) متوث للسـوس وبرجان وجيه ومناذر الكبرى للعسكر ، وحذف جبـي مـن الـدورق

السـوس

السوس مدينة قديمة جدا ، اتخذها العيلاميون عاصمـة لهم ، ونقلوا اليها مسلة حمورابي التي دون فيها قوانينه ، ثم اتخـذها كورش الفارسي عاصمة له في سنة ٥٢١ ، وبقي فيها مدة قبل أن ينتقل الى اصطخر •

ولما ظهرت الدولة الساسانية عنى بها سابور ذي الاكتاف ، ويقول حمزة الاصفهاني ان سابور «بنى ايران خره شابور ، وهي السوس ، ومدينة اخرى الى جنبها ، فأرسل الفيلة حتى داست احداهما ، وقد كان عصاه اهلها ، ثم جاء بسبي من ناحية الروم فأنزلهم الحديثة» (تاريخ سني ملوك الارض ٤٧)•

أما الطبري فيقول ان ايران خره سابور التي بناها سابور هي التـي

تسمى بالسريانية الكرخ ، وان المدينة الثانية هي «السوس ، وهي مدينة بناها الى جانب الحصن الذي في جوفه تابوت فيه جثة دانيال النبي ، وانه غزا ارض الروم فسبى منها سبيا كثيرا ، فأسكن مدينة ايران خره سابور ، وسمتها العرب السوس بعد تخفيضها في التسمية (١/٨٤٠) ، ويقول أيضا أن سابور « أسكن من سبي مدينة بناها بناحية السوس ، وسماها ايران شهر سابور» (١/٨٤٥) • ومن هذا يتبين ان ايران خره شابور هي الكرخ، قرب السوس •

يذكر حمزة ان السوس بنيت على صورة باز (تاريخ سني ملوك الارض ٤٥) ويذكر ابن المقفع ان «اول سور وضع في الارض بعد الطوفان سور السوس وسور تستر ، ولا يعلم من بناهما » (ياقوت/٤٧١ ، ٣/١٨٨) ويذكر حمزة ان اسمها تعريب الشوش في معناه الحسن والنزه والطيب واللطف » (ياقوت ٣/١٨٨) •

وقد فتحها المسلمون بعد فتح سوق الاهواز ، بعد مقاومة ضعيفة وقد ذكرنا من قبل اشتهار السوس بالخز •

وصف المقدسي السوس بقوله انها « قصبة عامرة طيبة ، ولهم في الخير رغبة ، بها أسواق بهية وأخباز حسنة ومياه جارية تدير في البلد الارحية • ولها حمامات جيدة وحلاوات رخيصة وضياع نزيهة ونعم كثيرة وسواد حسن •• وجامع سوي على أساطين مدونة •• وفي الصيف غير طيبة ، ثم دور الزنا عند ابواب الجامع ظاهرة •• والمدينة خربة ، الناس يسكنون الربض ، وقبر دانيال في نهر خلف المدينة ، وعلى حافة النهر قبال القبر مسجد حسن»(٤٠٧) •

والسوس مركز يتبعه البذان ، وبصنا ، وبيروت ، وقرية الرمل ، وكرخه (المقدسي ٥١/٤٠٥) ، وبالقرب منها أيضا قرقوب ، ومتوث وجنديسابور • وكل من هذه الاماكن لاتبعد عن السوس اكثر من مرحلة •
وقد اشتهرت من هذه المدن بصنا ، وقد وصفها المقدسي بقوله « صغيرة غير أنها عامرة ، رجالهم ونساؤهم ينسجون الانماط ويغزلون الصوف ، ولهم نهر يسمونه دجلة فيه سبعة أرحية من السفن ، والجامع حسن على باب المدينة من نحو النهر ، والنهر منها على رمية سهم ، وعليها حصنان محكمان يصلى العيد بينهما » (المقدسي ٤٠٨ وانظر ياقوت ١/٥٦١ ، ٦٥٦) •
وتقع بردون ، وهي بليدة ، قرب بصنى ، وتعمل فيها الستور البصنيه وتدلس بعمل البصنى » (ياقوت ١/٥٦١ ، وانظر ١/٦٥٦) •
وتقع كلبران قرب بصنا ايضا (ياقوت ١/٦٥٦) وهما مما تعمل فيها الستور وتدلس بالبصنى (ياقوت ٤/٣٠٣) •
أما بيروذ فهي «بين الاهواز ومدينة الطيب ، قال عنها المقدسي «كبيرة بها نخل كثير يسمونها البصرة الصغرى ، ويقال انها كانت قصبة كورة في القديم ، ورأيتها من البعد وأنا سائر من البذان اريد بصنا » (٤٠٨ ياقوت ١/٧٨٦) •
أما قرقوب فانها متوسطة بين السوس والطيب ، وتبعد عن كل منهما مرحلة (المقدسي ٤١٨ ، الاصطخري ٩٦ ، ابن رسته ١٨٨) وتبعد عن بصنا مرحلتين (المقدسي ٤١٨) ويظهر فيها اثر مجرى دجلة القديم (التنبيه ٤٨) وبينها وبين وادي السوس درستان (الطبري ٣/١٩٧٦) •
وتقع متوث على مرحلة من السوس (الاصطخري ٩٦) ، بين قرقوب وسوق الاهواز ، وهي قلعة حصينة (ياقوت ٤/٩١٤ وانظر عن متوث الطبري ٣/١٩٤٦) وهي من البلاد المعروفة بصنع الستور والفرش (ياقوت ٢/٤٩٧) •

وبالقرب من السوس تقع سوسنجرد التي اشتهرت بالمنسوجات •

أما قرية الرمل فانها تقع بين تستر وبصنا وتبعد عن كل منهما مرحلة ، وعن قرقوب مرحلتان (المقدسي ٤١٨) •

أمـا الكرخـه فقـد وصـفها المقدسـي بقـوله « عامـرة طيبة صـغيرة سـوقها يـوم الاحـد ، شـربهم من نهـر ، وعليهـا حصن ، ولها بساتين» (٤٠٨) • والراجح ان هذه الكرخه هي التـي ذكر الطبري ان سابور نقل اليها طبيبا من الهند فأسكنه الكرخ من السوس ، فلما مات ورث طبه اهل السوس ، ولذلك صار اهل تلك الناحية اطب العجم (الطبري ١/٨٤٥) ، وهي غير كرخ ميسان او كرخ البصرة •

وذكر السمعاني ان جرخان بلدة بقرب السوس (الأنساب ٣/٢٤٤ ابو الفدا ٣١١) •

جند يسابور

يذكر الطبري أنها تسمى عند أهل الاهواز بيل (١/٨٣١) وتختلط عند السريان مع بيت لاباط ، ويقول ياقوت ان اسمها تيلاب « وكان اسمها قديما نيلاط» (ياقوت ٤/٨٦١) •

وينسب بناؤها الى سابور بن اردشير الذي بناها وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده (ياقوت ٢/١٣٠) ويذكر الطبري « وقيل انه حاصر ملكا كان بالروم يقال له الريانوس بمدينة انطاكية فأسره وحمله وجمـاعة كثيرة معه وأسكنهم جند يسابور» (١/٨٢٦) ، واسمها تعريب «به از انديو شابـور » ومعناه « خير من انطاكيه » (ياقوت ٢/١٣٠ عن حمزة الاصفهاني) • ويذكر ياقوت أن سابور حفر نهرها مع ما حفر من انهار الاهواز (٤/٨٣٧) وقد صلب هرمز ماني على أحد أبوابها ويسمى باب ماني (الطبري ١/٨٣٤ ، حمزة ٤٦) •

فتح العرب جنديسابور بعد فتح السوس دون أن تبدي مقاومة شديدة ، وظلت مركزا لسك النقود بعد التعريب ، ثم عاد اليها السك سنة واحدة هي سنة ١٤٠ .

واشتهرت في أواخر العهد الساساني بمدرسة الطب التي فيها ، والتي كانت تسير على غرار طب الاغريق ، مع اقتباسات من طب الهند والطب المحلي القديم ، وظهر فيها آل بختيشوع الذين استدعى ابو جعفر المنصور جدهم ليكون طبيبه الخاص ، وظل هو وأحفاده اطباء لبلاط الخلافة العباسية حتى القرن الرابع الهجري ، وعملوا على ازدهار دراسة الطب ، وساهموا في تشجيع الترجمة ، وكان لهم نفوذ في البلاط العباسي (ابن أبي اصيبعه ٢/٣٧ فما بعد ، لطائف المعارف ٢١٢) .

وكانت جنديسابور « على صورة رقعة الشطرنج يخرق في وسطها ثمانية طرق في ثمانية طرق» (حمزة ٤٥ ، وانظر ياقوت ١/٨٤٨) .

يقول ابن خرداذبه ان الحكماء قالت « وأحسن الارض قديمة وحديثة جنديسابور ولها حسن أنهار (١٧١) .

وصف الاصطخري جنديسابور بأنها » مدينة خصبة واسعة الخير ، فيها نخل وزروع كثيرة ومياه ، ونزلها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالمير الكثيرة فمات وبها قبره » (٩٣ ، وانظر ياقوت ٢/١٣٠) .

وذكر المقدسي انها «كانت قصبة عامرة جليلة ، وبلدة قديمة ، وكانت مصر الاقليم ، والآن قد اختلت وغلب عليها الاكراد ، وظهر فيها الجور والفساد ولهم ضياع كثيرة» (٤٠٨) وذكر ابن النديم ان فيها بابان : المار الاعلى والمار الاسفل (٣٩٨) وان فيها مكان اسمه ثلمة الروم (٣٠٢) .

ويقول ياقوت «اجتزت بها مرارا ، ولم يبق منها عين ولا اثر الا ما يدل على شيء من آثار بليدة لاتعرف حقائقها الا بالاخبار» (٢/١٣٠) •

يقول المقدسي « ولجنديسابور : الدز ، الروناش ، بابوه ، قاضين ، اللور » (٥١ ، ٤٠٥) •

فأما اللور والدز فان المقدسي يذكر ان اللور تبعـد عن جنديسابور مرحلة ، ثم يتلوها الدر (الدز ؟) وهي على مرحلة من اللور ، ثم رابطان ، ثم بابطان وهي مفازة ٤٠ فرسخا ، ثم كرج ابي دلف (٤١٨) ، وقد ذكرنا من قبل ان اللر فصلت عن الاهواز وربطت بالجبل •

ويذكر ياقوت ان «روناش من كور الاهواز» (١/٨٧٣) •

كما يذكر ان زمزم من نواحي جنديسابور (٢/٩٤٤) •

تستـر

تستر مدينة قديمة يروي ابن المقفع ان «اول سور وضع في الارض بعد الطوفان سور السوس وسور تستر» (ياقوت ١/٢٤٧) ، وقد عني بها سابور الثاني فبنى لها الشاذروان المشهور • ومنها مبدأ نهر المسرقـان» (ياقوت ٤/٥٢٧) •

وقد أبدت تستر مقاومة للعرب ، ولم يتم فتحها الا بعدسنتين من حصار شديد قتل خلاله عدد من صناديد العرب ومنهم البراء بن مالك •

ولم تكن لها مدنتتبعها ، ولم تذكر نقود سكت فيها الى سنة ٣٠٠هـ ، ويذكر ابن النديم من طساسيجها اسان (١٥) •

يقول المهلبي في كتابه (العزيـزي) ان « تستر وسط من البلاد » «وليس ببلاد الاهواز خطط الا بتستر فان بها خططا للقبائل» (نقـلا عن أبي الفدا ٣١٥) •

وقد وصفها المقدسي بقوله «ليس بالاقليم اطيب ولا أحصن ولا أجل من هذه ، يدور حولها النهر ، وتحدق بها البساتين والنخل ، ولهم ميـاه باردة تجري تحت الارض ، الا أن جامعهم لطيف ، والحر عندهم شديد ، وجسرهم طويل ، وليس غيره طريق ، وكثيرا ما يضل بأسواقهـا الغريب ، وبالجانب الآخر عمارة يسيرة ، ومقابرهم وسط البلد ، والجامع وسط الاسواق في البزازين ، وعلى باب البلد سوق بز آخر ، وعند الجسر موضع نزيه به القصارون » (المقدسي ٤٠٩) .

ويقول ياقوت « تستر أعظم مدينة بخوزستان اليوم» (١/٣٤٧) .

ويقول القزويني « تستر مدينة مشهورة ، قصبة الاهواز ..وانها مدينة آهلة كثيرة الخيرات ، وافرة الغلات» (آثار البلاد ١٧٠) .

ويقول ابن بطوطه « وهي آخر البسيط من بلاد اتابك واول الجبال ، مدينة كبيرة رائقة نظره ، وبها البساتين الشريفة والرياض المنيفة ، ولها المحاسن البارعة والاسواق الجامعة ، وهي قديمة البناء .. والى هـذه المدينة ينسب سهل بن عبدالله . ويحيط بها النهر المعروف بالازرق وهو عجيب في نهاية من الصفاء ، شديد البرودة في أيام الحر ، ولم أر كزرقته الا نهر بلخشان ،ولهاباب واحدللمسافرين يسمى دروازه دسبول ، والدروازه عندهم الباب ، ولها ابواب غير شارعة الى النهر ، وعلى جانبي النهر البساتين والدواليب ، والنهر عميق ، وعلى باب المسافرين منه جسر على القوارب كجسر بغداد والحلة .. والفواكه بتستر كثيرة الخيرات متيسرة غزيرة ، ولا مثل أسواقها » (١/١١٩) .

ذكرت كتب المسالك معلومات عن الطرق ومحطاتها وأبعادها في هذه الكور ، فقد ذكر ابن رسته الطريق الذي يسلك من واسط الى تستر :

« من باذبين الى السكر ٣ فراسخ ، ومنه الى ديري ٧ فراسخ ، ومن ديري الى الطيب ٨فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب ٨ فراسخ ، ومن قرقوب الى السوس ٥ فراسخ ، ومن السوس الى جنديسابور ٨ فراسخ ، ومن جنديسابور الى تستر ٨ فراسخ ، ومن تستر الى سوق الاهواز (٠٠٠) (١٨٨)٠

وذكر ابن رسته في مكان آخر ان من «تستر الى جند يسابور ٨ فراسخ على الظهر ، ومنه الى السوس ٨ فراسخ على الظهر » (١٠٨) ٠

ويلاحظ ان هذا الطريق هو الذي سلكه الموفق وذكر الطبري محطاته حيث قال ان الموفق تحرك من واسط الى باذبين ، فجوخى ، فالطيب ، فقرقوب ، فدرستان ، فوادي السوس ، فتستر ، فعسكر مكرم ، فسوق الاهواز» (١٩٧٨/٣) ٠

وذكر المهلبي : من جنديسابور الى تستر ٨ فراسخ ٠

ومن تستر الى عسكر مكرم ٦ فراسخ (ابو الفدا ٣١٥) ٠

وذكر ياقوت ان دور الراسبي تقع بين الطيب وجنديسابور (٦١٧/٢) وان سلى وسلبرى تقع بين جنديسابور ومناذر (١١٠/٣) ٠

وذكر المقدسي :

تأخذ من جنديسابور الى اللور مرحلة

ثم الى الدر مرحلتان

ثم الى راتكان مرحلة

ثم الى كل بابكان ٤٠ فرسخا

ثم الى كرج ابي دلف مرحلة (٤١٨) ٠

وذكر المقدسي من العسكر الى تستر مرحلة (٤١٨) ، اما المهلبي فيذكر ان بينهما ثمانية فراسخ (ابو الفدا ٣١١) ٠

وذكر المقدسي الابعاد التي بين بعض المدن مقدرة بالمراحل فقال « من بيروت الى السوس أو البذان مرحلة مرحلة •

من السوس الى قرقوب مرحلة ، ثم الى الطيب مرحلة •

وتأخذ من السوس الى بصنا بريدين ، ثم الى البذان مثلها •

وتأخذ من جنديسابور الى السوس او الى تستر مرحلة مرحلة •

•• وتأخذ من تستر الى قرية الرمل مرحلة ، ثم الى بصنا مرحلة •

•• وتأخذ من الاهواز الى الدورق مرحلة ، ثم الى خان مرحلة ، ثم الى بصنا مرحلة ، ثم الى قرية الرمل مرحلة ، ثم الى قرقوب مرحلة • ولها طريقان آخران » (٤١٨) •

وذكر الاصطخري من تستر «الى جند يسابور مرحلة ، ثم الى السوس مرحلة ، ثم الى قرقوب مرحلة ، ثم الى الطيب مرحلة » (٩٦) •

وقال المهلبي في العزيزي :

من بصنى الى السوس سبعة فراسخ

وبين متوث والسوس تسعة فراسخ (ابو الفدا ٣١٣)

ومن قرقوب الى مدينة الطيب سبعة فراسخ

ومن قرقوب الى مدينة السوس عشرة فراسخ

ومن جند يسابور الى تستر ثمانية فراسخ

ومن جند يسابور الى مدينة السوس ست فراسخ (ابو الفدا ٣١٥)

وذكر الطبري ان الموفق عند تقدم من واسط الى البصرة سلك الطريق الى الاهواز فمر بباذبين ، فجوخى ، فالطيب ، فقرقوب ، فدرستان ، فوادي السوس ، فتستر ، فعسكر مكرم فسوق الاهواز (الطبري ١٣/١٩٧٦-٧) •

الى السكر ٣ فراسخ ، ومنه الى ديرى ٧ فراسخ ، ومن ديري الى الطيب

٨ فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب ٨ فراسخ ، ومن قرقوب الى السوس ٥ فراسخ ، ومن السوس الى جند يسابور ٨ فراسخ (الاعلاق النفيسة ١٠٨) .

عسكر مكرم

تقع عسكر مكرم على نهر المسرقان ، واشتهرت بكونها من اكبر مراكز صنع السكر من القصب الذي يزرع في المناطق المجاورة لها .

تبعد عسكر مكرم عن سوق الاهواز مرحلة (الاصطخري ٩٦ ، المقدسي ٤١٨) أي ثمانية فراسخ (قدامه ١٩٤ ، ابن رسته ١٨٨) .

وتبعد عن تستر مرحلة (المقدسي ٤١٨) أو ثمانية فراسخ (قدامه ١٩٤ ، ابو الفدا ٣١٧) .

وتبعد عن حصن مهدي مرحلة (المقدسي ٤١٨) .

وتبعد عن ايذج اربع مراحل (الاصطخري ٩٦) ، والطريق بينهما يمر بالميانج التي تبعد عن العسكر سبع فراسخ ، وعن ايذج ثلاثة فراسخ (قدامه ١٩٤) .

وهي اسلامية ، تنسب الى مكرم بن معاوية ، وهو قائد ارسله الحجاج لقتال خرزاد بن باس ، وكان هذا قد تحصن بقلعة ، فطال مقام عسكر مكرم فبنى مكرم في مكان قرية معسكرا اخذ يتسع حتى صارت مدينة(ياقوت٢/٦٠٦ عن حمزة ، القزويني ٢٢٢) ويذكر البلاذري ان « عسكر مكرم هي اليوم مصر جامع» (فتوح البلدان ٣٨٢) اي مركز اداري كبير .

وقد وصفها المقدسي بقوله « هي قصبة لايرى بالاعاجم انظف منها ، ثمر طيب ، بهي الاسواق ، كثير الخير .. وهي جانبان اعمرهما الذي يلي العراق ، وبه الجامع ومعظم الاسواق ، وبين الجانبين جسر من سفن»(٤١٠).

ويقول ابن سعيد انها تبعد عن الاهواز عشرة فراسخ « وهي مدينة

مشهورة من خوزستان يحيط بها دجلة الاهواز ونهر المسرقان ، وبها السكر العسكري ، وبها العقارب الجرارة التي لايعيش لديغها » (١٦٠)

ذكر المقدسي ان للعسكر جوبك ، زيدان ، سوق الثلاثاء ، حبك ، ذو قرطم ، برجان (٥١/٤٠٥) غير اني لم اجد لهذه الاماكن ذكرا سوى زيدان الذي نقل ياقوت قول نصر انه « صقع واسع من اعمال الاهواز يتصل بنهر موسى بن محمد الهاشمي» (٢/٩٦٥) ولعلها ريدان التي ذكر الاصطخري آنها بين اسك ودورق (٩٢) وبالقرب من عسكر مكرم نهر جزء الذي ينسب الى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولي لعمر بن الخطاب بعض نواحي الاهواز فحفر هذا النهر (ياقوت/٦٩) •

يذكر حمزة ان «رستقباذ تعريب رستم كوا وهو اسم مدينة من مدن خوزستان ، خربها العرب في صدر الاسلام ، ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت معسكر مكرم بن معراء» (ياقوت ٣/٦٠٦) وقد ذكرت كتب التاريخ روستقباد حيث كانت فيها معركة حاسمة بين الحجاج وعبدالرحمن بن الاشعث تشتت فيها جيش ابن الاشعث وفر بنفسه •

وعلى خمسة فراسخ من عسكر مكرم تقع دورقستان (القزويني ١٩٥) على ضفة نهر عسكر مكرم ، تتصل بالبحر ، لا طريق للمراكب الواردة من كيش الا اليها ، فاما المنفصلة عن البصرة فتمضي الى طريق اخرى ، وهي طريق عبادان ، واذا أرادوا الرجوع لا يهتدون لتلك الطريق لسبب يطول ذكره ، فيقصدون طريق خوزستان لان هورها متصل بالبر فهو ايسر عليهم » (ياقوت ٢/٦٢٠) •

« وفي وسطها قلعة كان في ايام الخلفاء يحمل اليها المنفيون من بغداد، فمن كانت جريمته عظيمة يحبس فيالقلعة ، ومن كان دون ذلك يرسل الى الجزيرة وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من النوتية الذين يعملون في البحر» (القزويني ١٩٥) •

رامهرمز احدى كور الاهواز (خرداذبه ٤٣ ، ابن رسته ١٠٦ ، ١٨٨ ، ياقوت ٤/٨٣٧) وقد كورها هرمز (الطبري ١/٤٣١ ، مروج الذهب ١/٢٧٤) « وكان اسمها رامهرمز اردشير ، فحذفوا آخر كلمة منها » (حمزة الاصبهاني ٤٣) •

يقول الطبري ان قباذ أمر « فبنيت في حد مابين فارس وأرض الاهواز مدينة ، وسماها برمقباذ ارجان ، وكور كورة جعل لها رساتيق من كورة سرق وكورة رامهرمز » (الطبري ١/٨٨٨ وانظر ايضا ياقوت ١/١٩٤) ؛ ويروى أنها كورت في الاسلام (ياقوت ١/١٩٤) •

وقال عنها المقدسي انها « كورة تتاخم فارس ، نزيهة عامرة الجبال كثيرة النخل والزيتون والحبوب ، لا حظ لها في السهل الا اليسير ولا مزارع فيها لقصب السكر ، ولا يبلغ اليها أنهار الاقليم ، ولهم نهر على حدة »(٤٧) وقال أيضا « رامهرمز قصبة كبيرة بها اسواق عامرة وخيرات كثيرة وجامع بهي عنده اسواق في غاية الحسن ، بناها عضد الدوله ، مارأيت أعجب منها ، نظيفة ظريفة قد زوقت وبربقت وبلطت وظللت ، وجعل عليها دروب تغلق في كل ليلة ، يسكنها البزازون والعطارون والحصارون ، وفي سوق البز قياسير حسنة ، شربهم من نهر وآبار ، والنهر بالنوب ، وقد حفت بها النخيل والبساتين ، وبها دار كتب •• وهو بلد نفيس الا انهم يحتاجون ليالي الصيف الى الكلل مع كثرة البق ، وقد خفت أطرافها ، وغلب السلطان على ضياعها » (٤١٣)•

ويقول ايضا « رؤوس أهل رامهرمز مبلطحة وليس لهم صفاء ، ولهم لسان لايفهم» (٤١٨) •

وفي القرن الثامن الهجري كانت أطرافها جرداء حيث يذكر ابن بطوطة انه اكترى من عبادان دابة «من الذين يجلبون الحبوب من رامز الى ما حول وسرنا ثلاثا في صحراء يسكنها الاكراد في بيوت الشعر ، ويقال ان أصلهم من العرب ثم وصلنا الى مدينة رامز ، وهي مدينة حسنة ذات فواكه وانهار » (١١٩/١) •

وكانت « رامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع بين النخل والجوز والاترنج ، وليس ذلك يجتمع بغيرها من خوزستان » (ياقوت ٧٣٨/٢) ، ويكثر في رامهرمز سمك الشبوط (الحيوان ١٥١/١) •

تقع رامهرمز على الطريق بين سوق الاهواز من جهة ، واقليم فارس وبقية اقاليم الهضبة الجنوبية ، وبالنظر لأهمية هذا الطريق من حيث ربطه الاقاليم الجنوبية بالاحواز وبالعراق فقد عنى مؤلفوا كتب المسالك بوصفه وذكر محطاته وابعادها •

تقع رامهرمز في منتصف المسافة تقريبا بين الاهواز وارجان ، ويذكر الاصطخري ان بين رامهرمز والاهواز ثلاث مراحل (٩٦) ويذكر ابن رسته ان بينهما عشرين فرسخا (١٨٨)اما المهلبي فيقول ان المسافة بينهما ١٩ فرسخا (ابو الفدا ١٩) •

ذكر ابن خرداذبه ان من سوق الاهواز « الى ارجان ٢٠ سكه ، ثم الى النوبندجان ١٧ سكة ، ثم الى شيراز ١٢ سكة ، ثم الى اصطخر (مركز اقليم فارس) • سكك (٤٣) •

وذكر قدامه «من سوق الاهواز الى البرجان آخر عمل الاهواز ١٤ سكه ، ومن البرجان الى سكة ارجان سكة »(٢٤٥-٦) •

ان التباين في عدد السكك (٢٠ ــ ١٥) قد يرجع الى خطأ النساخ أو

الى التطور الذي حدث بين زمن كتابة كل من ابن خرداذبه وقدامه كتابه .

ذكر ابن خرداذبه محطات الطريق وأبعادها بين سوق الاهواز وفارس فقال «من الاهواز الى أزم ستة فراسخ ، ومنها الى عبديـن خمسة ، ثم الى رامهرمز ستة فراسخ ، ثم الى الزط ستة فراسخ ، ثم الى مخاضة صعبة وقنطرة طويلة على وادي الملح ، ثم الى دهليزان ثمانية فراسخ ، ثـم الـى أرجان ثمانية فراسخ» (٤٣) .

أما قدامه فذكر عن الطريق ومحطاته ما يلي :

« من سوق الاهواز الى حويرل فرسخان ، ومن حويرل الى أزم ٤ فراسخ ، ومن قرية الحبارى الى العين ٣ فراسخ ، ومن العيـن الى رامهرمز فراسخ ، ومن أزم الى ساسل ٤ فراسخ ، ومن ساسل الى قرية الحباري ٣ ٤ فراسخ ، ومن رامهرمز الى وادي الملح ٤ فراسخ ، ومـن وادي الملـح الى الزط فرسخان ، ومن الزط الى خابران ٣ فراسـخ ، ومن خابران الى المستراح فرسخان ، ومن المستراح الى دهليزان فرسخان ، ومن دهليزان الى كبارسان ٣ فراسخ ، ومن كبارسان الى مسائل ٣ فراسخ ، ومن مسـائل الى ارجان ٥ فراسخ » (١٩٤ ــ ٥) .

ووصف ابن رسته الطريق بين الاهواز وفارس كما يلي :

« من سوق الاهواز الى كندل ١١ فرسخا ، ومن كندل الى رامهرمز ٩ فراسخ ومن رامهرمز الى الزط ٩ فراسخ ، ومن الزط الى سنبيل ٨ فراسخ ، ومن سنبيل الى ارجان ٤ فراسخ .

وطريق آخر من سوق الاهواز الى ازم ٦ فراسخ ، ومن ازم الـى ابغرين ٦ فراسخ ، ومن ابغرين الى الخابران ٨ فراسخ ، ومن الخابران الى البلانجرد ٦ فراسخ ، ومن بلانجرد الى ارجان ٦ فراسخ .

وطريق آخر :

من سوق الاهواز الى أزم ٦ فراسخ . ومنها الى العيـن ٦ فراسخ ، ومنها الى وادي الملح ٦ فراسخ . ومنها الى الخابران ٥ فراسخ ، ومنهـا الى الدهليزان ٤ فراسخ ، ومنها الى أرجان ٧ فراسخ .

وطريق آخر :

من سوق الاهواز الى رامهرمز ١٨ فرسخا ، ومن رامهرمز الى الزط ٧ فراسخ ، ومن الزط الى سنبيل ٨ فراسخ ، ومن سنبيل الى أرجان ٤ فراسخ،

الطريق من الاهواز الى شيراز :

من سوق الاهواز الى ازم ٦ فراسخ ، ومن أزم الى عبديـن ٥ فراسخ (...) وهناك مخاضة صعبة وقنطرة طويلة على وادي الملح ، ثـم الـى الدهليزان ٦ فراسخ ، ثم الى ارجان ٧ فراسخ » (١٨٨ ــ ١٨٩) .

وذكر المقدسي في وصف الطريق :

« وتأخذ من رامهرمز الى سنبيل مرحلتين ، ثم الى ارجان مرحلة »

ووصف الاصطخري الطريق من ارجان الى تستر :

« من ارجان الى سوق سنبيل مرحلة ، ثم الى رامهرمز مرحلتيـن ، ثم الى عسكر مكرم ٣ مراحل ، ثم الى تستر مرحلة » (٩٦) .

وذكر المقدسي ان من رامهرمز الى الحصن مرحلة (٤١٨) .

وذكر المهلبي : من رامهرمز الى رستاق الزط ١٩ فرسخا (ابو الفدا ٣١٩) .

ذكر المقدسي ان لرامهرمز : سنبيل ، ايذج ، تيرم ، بازنك ، لان ، فزوة ، ياخج ، كوك (٥١ ، ٤٠٥) ، ووصف هذه الاماكن بقوله « كلهـن جليلات جبليات» (٤٠٧) .

وذكر المقدسي«كوزوك جبلية ايضا لا ينقطع فيها العنب،كثيرة البنفسج والريحان ، طيبــة » . وقــال ايضا ان فزوة من المذكورات على ما ذكرنـا من العمارات » وان « لاذجبلية ايضا » (٤١٤) ، والراجح انه قصــد بهذه المعالم الثلاثة ماذكره في النص اعلاه كوك ، فزوة ، لان .

أما سنبيل فقد ذكر الاصطخري ان « سوق سنبيل من المدن التي لها كورة» (٨٩ وانظر ايضا ابن حوقل ٢٢٧) ، وذكر ابن رسته ان رستــاق سنبيل من مدن الاهواز (١٨٨) ، ويقول الاصطخـــري ان سنبيل كورة متاخمة لفارس وقد كانت مضمومة الى فارس من ايام محمد بن واصل في آخر أيام السجزيه ثم حولت الى خراسان » (الاصطخري ٩٢) .

ان سنبيل احدى محطات الطريق بين رامهرمز وارجان ، فيقول المقدسي « وتأخذ من رامهرمز الى سنبيل مرحلتين ، والى ارجان مرحلة » (٤١٩).

ويقول ابن رسته انالطريق من رامهرمز الى الزط سبع فراسخ ، ثم الى سنبيل ثمانية فراسخ ، ثم الى ارجان اربعة فراسخ » (١٨٨ــ٩) .

أما الزط فقد ذكر ابن رسته ان الطريق من رامهرمز اليها سبع فراسخ، ثم الى سنبيل ثمانية فراسخ ، ثم الى ارجان اربعة فراسخ » (١٨٩) ، وقال المهلبي ان بين رامهرمز وسوق الاهواز ١٩ فرسخا ، وبينهـا وبين رستاق الزط سبع فراسخ (ابو الفدا ٣١٩) . وقد وصفها نصر بأنها « منــزل بين رامهرمز وارجان» (ياقوت ٢/٧٩١) . وقال الاصطخري « الزط والخابران هما كورتان على نهرين جاريين» (ياقوت ٢/٧٩١).

قال المقدسي في وصف محطات الطريق بين رامهرمز وايذج « تأخــذ من رامهرمز الى تيرم مرحلة ، ثم الى حزوه مرحلة ، ثم الى البازير بريدين، ثم الى ايذج مرحلة» (٤١٩) ويظهر هذا النص مواقع هذه المعالم في شرقــي رامهرمز .

أما ايذج فان ابن خرداذبه (٤٢) وابن رسته (١٨٨) يذكر ان أنها من كور الاهواز ، ويذكر الاصطخري (٨٩) وابن حوقل (٢٢٧) انها مدينة لها كورة ، ويذكر حمزة الاصفهاني (٤٧) ان هرمز بن نرسى « انشأ بلد خوزستان من كورة رامهرمز رستاقا وسماه وهشت هرمز وتسمى كورنج ، وهو الى جانب ايذج ، لأن ايذج من كورة رامهرمز .

فتح العرب ايذج بجيش يقوده النعمان بن المقرن (طبري ١/٢٥٥٣) ثم انتفضت في سنة ٢٨ فأخضعها عبدالله بن عامر (الطبري / ٢٨٢٩)ودخلها الخوارج سنة ٦٨ وبقوا فيها مدة قصيرة (الطبري ٢/٧٦٥) .

وفي أواخر الخلافة الاموية وليها أبو جعفر المنصور (انساب الاشراف ٣/١٨٢) . وقد ولد فيها ابنه محمد المهدي سنة ١٢٧ (الطبري ٣/٥٢٧ الكازروني ١١٨) .

وصف المقدسي ايذج بأنها « هي أجل مدن الكورة وسلطانها يقوم بنفسه ، تكون مثل أسداواذ وسط الجبال ، يقع بها ثلج كثير يحمل الى الاهواز والنواحي ، وشربهم من عين شعب سليمان ، ومزارعهم على الامطار. ولهم ماء آخر ، كثيرة البطيخ والخيرات ، وهي في وهدة » (٤١٤ ، وانظر ياقوت ١/٤١٦) .

ويذكر ياقوت ان « قنطرة ايذج من عجائب الدنيا المذكورة ، الا أنها مبنية بالصخر على واد يابس ، بعيدة القعر . وايذج كثيرة الزلازل ، وبها معادن كثيرة ، وبها ضرب من القاقلي تنفع عصارته النقرس ، وبها بيت نار قديم كان يوقد الى أيام الرشيد ، ودونها بفرسخين صور من الماء ، وهو مجمع أنهار ، وكل ماء دائر يسمى صورا ، يعرف هذا الموضع بفم البواب . ويفتح خراجها قبل النوروز الفارسي بشهر ، وهذا الرسم أيضا مخالف لرسوم الخراج في سائر الدنيا .

ومائية قصب سكرها على سائر قصب الاهواز أربعة في كل عشرة ، وفانيذها يعمل عمل المكراني والسجزي » (٤١٦/١) .

ذكر الاصطخري ان من عسكر مكرم الى ايذج اربع مراحل (٩٦) وقال ابن رسته « من عسكر مكرم الى ايذج ٢٢ فرسخا »(١٨٨) اما قدامه فقد ذكر ان الطريق من سوق الاهواز الى عسكر مكرم ٨ فراسخ .

ثم الى الميانج ٧ فراسخ .

ومن الميانج الى ايذاج ٣ فراسخ (١٩٤) .

وايذج هي المركز الرئيس في الطريق بين الاحواز وأصفهان ، وقد ذكر ابن خرداذبه محطات هذا الطريق كما يلي :

من ايذج الى جوايردان ٣ فراسخ

ثم الى رستاجرد ٤ فراسخ

ثم الى سليذست ٦ فراسخ

ثم الى بوين ٥ فراسخ

ثم الى سوجر ٦ فراسخ

ثم الى الرباط ٧ فراسخ

ثم الى خان الابرار ٧ فراسخ

ومن الخان الى اصفهان ٧ فراسخ (٥٧ — ٨)

وذكر عنه قدامه

« من ايذج الى بردايل ٤ فراسخ

ومن بردايل الى رستاجرد وهو حصن في عقبه ٧ فراسخ

ثم شليل ٥ فراسخ

ومن شليل الى خوزستان ٩ فراسخ

ثم الى اربهشت اباد ٤ فراسخ
ومن اربهشت اباد الى كوبركان ٧ فراسخ
ومن كوبركان الى بنكان ٧ فراسخ
ومن بنكان الى الخان ٧ فراسخ
ومن الخان الى مدينة اصبهان ٧ فراسخ
فذلك من الاهواز الى اصبهان ٨٥ فرسخا على طريق ايذج (١٩٦) ٠

سرق

سرق من كور الاحواز ، وقد فتحها اردشير في طريقه الذي سار من أرجان الى بنيان وطاشان من رامهرمز ثم الى سرق (الطبري ١/٨١٨) واقتطع منها هرمز بعض الرساتيق وضمها الى رامهرمز (طبري ١/٨٨٨) ٠

وقد فتحها ابو موسى الاشعري ، ثم سار منها الى تستر وذكر من ولاتها في زمن عمر بن الخطاب جزء بن معاوية (فتوح ٤٨٤) ، وفي زمن زياد حارثة بن بدر الغداني (فتوح البلدان ٣٧٨ ياقوت ٣/٨٠) ٠

وكانت مركزا للسك بعد تعريب النقود من سنة ٨١ الى سنة ٩٩هـ ٠

دورق

كانت دورق قصبة سرق (ابن خرداذبه ٤٢ ، الاصطخري ٨٩ ، ابن رسته ١٠٦ ، ١٨٨ ، ياقوت ٢/٦١٨ ، ٣/٨٠ ، الطبري ١/٢٥٤١) وهي تسمى دورق الفرس (الاصطخري ٨٩) وقد اطلق المقدسي اسمها على الكورة (٥١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥) ٠

ذكر المقدسي ان « الدورق قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق ، على نهر ، ذات رستاق واسع ، وسوق كبير ، وخصائص وخيرات حسنة الوضع، ومعدن الخيش ، وهي اصغر من السوس ، وسوقها متشعب ، شربهم من النهر ، واليها يقصد حجاج فارس وكرمان » (٤١٣) ٠

ويقول مسعر بن مهلهل « ومن رامهرمز الى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها ابنية عجيبة ، والمعادن في اعمالها كثيرة .

وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير ، الا انه يتجنب الرعي في أماكن منها لايدخلها بوجه ولا سبب ، ويقال ان خاصيـة ذلك طلسم .. وفيها هوام قتالة لا يبرأ سليمها ، وبها الكبريت الاصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وان حمل الـى غيرها لايسرج ، واذااتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقته اصلا ، واما نارها فانها لاتحرقه ، وهذا من طريف الاشياء وعجيبها لا يوقف على علته .

وفي أهلها سماجة ليست في غيرهم من اهل الاهواز ، واكثر نسـائها لا يردون كف لامس ، وأهلها قليلوا الغيرة » (ياقوت ٢/٦١٨ ، القزويني ١٩٤) . ويقول ياقوت « وقد نسب قوم الى القلانس الدورقية »(٢/٦١٨).

ذكر ابن رسته ان «من سوق الاهواز الى الدورق وهي مدينة سرق في الماء وعلى الظهر ٢٤ فرسخا» .

وقال المقدسي :

تأخذ من الاهواز الى شوراب بريد

ثم الى مندم مرحلة

ثم الى قصبة الدورق مرحلة (٤١٨)

وقال المهلبي :

من مدينةالدورق الى مدينة باسيان عشرة فراسخ

ومن مدينة الدورق الى ارجان ثمانية عشر فرسخا (ابو الفدا ٣١٧)

وذكر الاصطخري : من العسكر الى الدورق نحو مرحلة

ومن الاهواز الى الدورق اربع مراحل (٩٦)

وذكر أيضا الطريق من ارجان الى بيان وفي وسطه الدورق

من ارجان الى آسك مرحلتين خفيفتين

ثم الي ريدان مرحلة

ثم الى الدورق مرحلة

ثم الى خان مردويه مرحلة

ومن باسيان الى حصن مهدي مرحلتين

ومن باسيان الى حصن مهدي مرحلتين

ومنها الى بيان مرحلة » (٩٥ ، وانظر ياقوت ١/٤٦٧) •

يقول المقدسي « وللدورق ارم ، بخساباذ ، اندز ، اندبار ، آزر ، جبى ، ميراقيان ، ميرائيان » (٥١ ، ٤٠٥) •

فأما أرم ،فلعلها ازم التي يذكر الاصطخري انها تبعد مرحلة عن الاهواز (٩٥) وقد وصفها بأنها « من المدن المعروفة» (٨٩ ابن حوقل ٢٢٨) •

وقال ياقوت انها « منزل بين سوق الاهواز ورامهرمز » (١/٢٣٣) ، وأنها « منزل قرب ارجان ، بين ارجان ورامهرمز ، بينها وبين الدورق يومان» (١/٦١) •

أما آزر فيذكر ياقوت أنها « من اصقاع رامهرمز بخوزستان فيه قرى وبساتين » (١/٤٠١) •

يذكر الطبري ان « دورق مدينة سرق ، من قرية الشعر» (١/٢٥٤١) ويذكر ان قنطرة اربك بقرب قرية الشعر (١/٢٥٤١) •

ويقول الطبري ان القائد العربي النعمان بن مقرن سار « من اربك حتى ينزل برامهرمز »(١/٢٥٥٢) ويذكر ياقوت ان « قنطرة اربق •• من نواحي رامهرمز » (١/١٨٥) وان « قنطرة اربك •• بلد وناحية ذات قرى ومزارع، وعنده قنطرة مشهورة لها ذكر في كتب السير واخبار الخوارج ، فتحها

المسلمون عام ١٧»(١/١٨٥) والراجح ان قنطرة اربق هي غير دشت اربك التي ذكر الطبري انها على ميل من قصبة الاهواز (الطبري ٣/٣٠٠) .

ويذكر خليفة بن خياط ان « صهر تاج من سرق» (التاريخ ١١١) واكتفى ياقوت بقوله ان « صهر تاج موضع بالاهواز » ثم ذكر بيتا ليزيد بن المفرغ فيه ذكر لصهر تاج (٣/٤٣٧) .

ذكرنا ان الطريق من سوق الاهواز الى دورق يمر بشوراب ومندم،فأما شورآب فقد ذكر مسعر بن مهلهل انه «واد ياخذ منه نهر يسر شرقي سوق الاهواز» (ياقوت ١/٤١١) ، ويذكر المقدسي انها من مدن الاهواز (٥١ ، ٤٧٦) .

وأما مندم فلعلها بندم التي يذكر المقدسي انها من مدن الاهواز (٥١ ، ٤٠٦) .

وقد ذكرنا ان الطريق بين دورق وارجان يمر بالريدان وآسك ، أما الريدان فهو من مدن العسكر ، وقد ذكرناه سابقا .

واما آسك فقد ذكر الاصطخري انها « قرية ليس فيها منبر ، وحواليها نخيل كثير ، والدوشاب الارجاني الذي يحمل الى الآفاق منها »(الاصطخري ٩٤ ، ابن حوقل ٢٤٣) . وقد اشتهرت آسك بالمعركة التي دحرت فيها قوة صغيرة من الخوارج جيشا أمويا كبيرا فقال الشاعر :

أألفا مؤمن فيما زعمتم ويقتلهم بآسك اربعونا

(انساب الاشراف ٣/١٥٨ ، ياقوت ٢/١٨٧ ، ٤٧١) .

ذكر المقدسي ان « الدورق قصة عامرة متطرفة من نحو العراق

(٤١٢) وذكر انها المرحلة الاولى من الطريق الذي بين الاهواز وقرقــوب (٤١٨) وهذه هي غير دورق سرق التي تحدثنا عنها .

سوق الاهواز

هي المدينة الرئيسة في اقليم الاحواز . ويرجع تاريخها الى ازمنة قديمة ، وينسب بناؤها الى اردشير (الطبري ١/٨١٨ . وانظر حمزة الاصفهاني في ياقوت ٤/٩٦) . ويروى انه « بنى بخوزستان مدينتين . سمى احداهما باسم الله عز وجل ، والاخرى باسم نفسه ، ثم جمعهما باسم واحد . وهي هرمزداد اردشير ، ومعناه عطية الله لاردشير» (ياقوت ١/٤١٠ الطبري ١/٨١٨) ؛ وظلت حتى العهود الاسلامية تسمى هرمزشهر (الاصطخري ٨٨ . او هرمشير ابن رسته ١٠٦) .

وكانت من أوائل المدن التي فتحها العرب في الاحواز . وقد سموها سوق الاهواز ، وجعلوها مقر ولاة الاقليم .

وكانت مركز سك للنقود عندما عربت النقود ؛ كما كانت المــــركز التجاري الرئيس ، فقد وصفها المقدسي بقوله انها « خزانة البصرة ، ومطرح فارس واصفهان » (٤١١).

وقد وصفها مسعر بن مهلهل بقوله « سوق الاهواز تخترقها ميـــــاه مختلفة منها الوادي الاعظم ، وهو ماء تستر يمر على جانبها ، ومنه ياخـذ واد عظيم يدخلها ، وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع ، وعليه أرحاء عجيبة ونواعير بديعة ، وماؤه في وقت المدود احمر يصب الى الباسيان والبحر ، ويخترقها وادي المسرقان وهو من ماء تستر ايضا .. وسكرها اجود سكر الاهواز ، وعلى الوادي الاعظم شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة معمول من الصخر المهندم يحبس الماء على انهار عدة ، وبازائه مسجد لعلي بن موسى الرضا بناه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان ، وبها نهر أخر يمر على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء واد يعرف بشوراب ، وبها آثار كسروية (ياقوت ١/٤١١) .

ويقول المقدسي ان سوق الاهواز «هو مصر الاقليم ، ضيق مفتـن ذميم .. يجبى اليه الفواكه من مكان سحيق ، ومن البعد يجلب اليه الدقيق، ثم سواد يابس وجبل عابس وسوق طفس وتراب سبخ .. وله قياسير حسنة وأخباز نظيفة .. ذو جانبين الا ان الجامع ومعظم الاســـواق في الجانب الفارسي ، والجانب العراقي جزيرة خلفها عمود النهر .. بينهما قنطرة هندوان من الآجر عليها مسجد يشرف على النهر حسن» (٤١٠-١١) .

ان موقع الاحواز بين اواسط العراق (المدائن ، وواسط ، وبغـداد) والبصرة من جهة ، وأقاليم الاطراف الجنوبية من الهضبة الايرانية ، وخاصة اقليم فارس ، أكسب المواصلات مع الاحواز أهميـة متميزة ، وخاصـة في القرن الاول الهجري حيث كان الطريق الى خراسان يسلك منها أيضـا ، وظل كذلك الى أن فتح العرب جرجان في سنة ٩٧ فتحـــول الطريق الى خراسان .

وكانت سوق الاهواز ، باعتبارها مركز الاقليم ، عقدة المواصلات ،

وقد عنت الدولة بتنظيم هذا الطريق ونظمت محطاته •

كان الطريق الرئيس بين بغداد والاهواز يمر بواسط ، ثم يسلك المسالك الشرقية : ويقول البلاذري انه « كان بكسكر قبل حدوث البطائح نهر يقال له الجنب ، وكان طريق البريد الى ميسان ودست ميسان ، والى الاهواز في شقه القبلي ، فلما تبطحت البطائح سمي ما استأجم من شق طريق البريد أجام البريد ، وسمي الشق الآجر اجمارتي ، ومعنى ذلك الاجسام الكبرى (فتوح ٢٩٣) ولاريب في ان هذا الطريق كان اقصر الطرق بين المدائن (ثم بغداد) وبين الاهواز» •

ذكر ان خرداذبه ان « فيما بين واسط وحد سوق الاهواز عشرون سكة» (٤٢) • اما قدامه فذكر « مدينة واسط وسكتها اول عمل كورة دجلة ٨ سكك ، ومن سكةالمرومة ، وهي اول عمل كورة دجلة مما يلي واسط الى سكة باذبين ٣ سكك ، ومن سكة باذبين الى دير مابنه آخر عمل كورة دجلة مما يلي الاهواز ١٣ سكة ، ومن دير مابنه الى نهر تيرين ٤ سكك ، ومن نهر تيرين الى سوق الاهواز ٣ سكك (٢٤٥—٦) •

ويلاحظ تباين مجموع السكك بين رواية ابن خرداذبه والاصطخري ، غير ان ذكر السكك يشير الى عناية الحكومة بهذا الطريق •

وصف ابن رسته طريقين بين واسط وسوق الاهواز ، وكلاهما يمر بنهر تيرين ، فاما اولهما «من واسط الى باذبين ٥ فراسخ ، ومنه الى دير مخراق ٨ فراسخ ،ومنهالى سماوه ٨ فراسخ ومنه الى قرية الاعراب ٩فراسخ، ومنه الى نهر تيرين ٨ فراسخ ومنه الى سوق الاهواز ٦ فراسخ • وطريق آخر من باذبين الى نهر تيرين : من باذبين الى أتش كاه ٥ فراسخ ، ثم الى طلماثا ١٠ فراسخ ثم الى قرية الاعراب ٧ فراسخ ، ومنه الى نهر تيرين ٨ فراسخ ، وآخر عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة» (١٨٨) •

نهر تيري

يتبين من وصف الطريق بين سوق الاهواز وواسط ان نهر تيري محطة رئيسية فيه .

يقول كل من ابن خرداذبه (٤٢)، والاصطخري (٨٩) وياقوت (٤١١/١) أن نهر تيري من كور الاحواز ، أما ابن رسته فانه لا يذكر نهر تيري من كور الأحواز ، ولكنه يقول « آخر عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة » (١٨٧) ويقول قدامه ان كورة نهر تيري من كور الاهواز مما يلي المـــذار (٢٤٢) ، اما المقدسي فيذكر ان نهر تيري من واسط (١١٤) ، ولا تتـــوفر معلومات اخرى تبين عما اذاكانقول المقدسي راجع الى عدم الدقة ام الى تطور اداري حدث في القرن الرابع وأدى الى فصل نهر تيري مر الأحواز والحاقها بواسط .

لاريب في أن الكورة منسوبة الى نهر تيري الذي تنسب بعض المصادر حفره الى أردشير بن بهمن (ياقوت ٧٣٨/٤) ، ولعل هذا النهر سمي باسم الملك تيري ملك ميسان الذي حكم سنة ٩٠ ــ ٨٩ ق.م ، وهي تقــع على مرحلــة من الاهواز (المقدسي ٤١٩) ، تبعــد عن الاهواز مســيرة يوم (الاصطخري ٩٦، ابن حوقل ١٧٨) أو مرحلة (المقدسي ٤١٩) . وقد اتخذ

فيها بعض الملوك سجنا (الطبري ١/٨١٧) وفي نهر تيري كانت تقيم قبيلة حنظلة التي انضمت الى العرب عند الفتوح وانتقلت الى البصرة (البيان والتبيين ٣/٨٣) •

وفي العهود الاسلامية كانت «تصنع بها ثياب تشبه ثياب بغداد ، وتحمل الى بغداد ، فتدلس بالبغدادي وتقصر ببغداد» (الاصطخري ٩٣) •

يذكر الطبري انه عندما تقدمت الجيوش العربية الى العراق كان الهرمزان « يغير على اهل ميسان ودست ميسان من وجهين : مناذر ونهر تيري» وان عتبة بن غزوان قائد جبهة البصرة ارسل نعيم ونعيم « حتى يأتيا أعلى ميسان ودستميسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيري » (١/٢٥٣٤)، ويقول ايضا ان المسلمين دحروا الفرس وفتحوا مناذر ونهر تيرى ولحقوهم حتى وقفوا على شاطىء دجيل وعسكرا بحيال سوق الاهواز »(١/٢٥٣٧)•

ويقول الطبري ان سعد بن ابي وقاص ارسل جيشا مع عدد من القواد منهم النعمان بن مقرن « فأخذ من وسط السواد حتى قطع دجلة بحيال ميسان ، ثم أخذ البر الى الاهواز على البغال يجنب الخيل ، وانتهى الى نهر تيري فجازها ، ثم جاز مناذر ، ثم جاز سوق الاهواز» (١/٢٥٥٢) ، ويقول خليفة بن خياط ان المسلمين تقدموا من سوق الاهواز الى مناذر فنهر تيري، فجند يسابور فرامهرمز (التاريخ ١١٦ وانظر ١٠٧ ، ١١١) •

ويتبين مما تقدم :

(١) ان نهر تيري ومناذر هما قرب دستميسان وميسان (١/٢٥٣٤) •

(٢) ان هذين المكانين لايبعدان كثيرا عن دجيل الذي يفصلهما عن سوق الاهواز (١/٢٥٣٧) •

(٣) يوجد طريق يمر من ميسان فنهر تيري فمناذر فسوق الاهواز (٢٥٥٢/١) •

وفي الجهة الشرقية من نهر تيري وعلى الطريق الى سوق الاهواز يقع دير مابنه (ابن خرداذبه ٢٤٦) وقرية الاعراب (ابن رسته ٨٧) •

وفي مؤخر نهر تيري يجري نهر خداش الذي كان بمسكن من أرض ابرقباد ، فيذكر الطبري ان عبدالرحمن بن الاشعث عندما انكسر في دير الجماجم انسحب فلحقه الحجاج حتى « اجتمعا بمسكن من ارض ابر قباذ ، فكان عسكر ابن الاشعث على نهر يدعى خداش مؤخر نهر تيري ، ونزل الحجاج على نهر أفريد ، والعسكران جميعا بين دجلة والسيب والكرخ » (الطبري ٢/١١٢٤) •

لا ريب في ان نهر افريد هو نفس نهر فريد الذي كان بالقرب من السيب والذي ورد ذكره في اخبار تقدم صاحب الزنج بعد انتصاره على القائد العباسي رميس وعبوره الى شرقي السيب ، حيث ان صاحب الزنج « سار حتى اتى نهر فريد فانتهى الى نهر يعرف بالحسن بن محمد القاضي ، وعليه مسناة تعترض بين الجعفرية ورستاق القفص ، وكانت على هذا النهر قرية اهلها من بني عجل» (١٧٥٨/٣)•

والسيب من الانهار التي تردد ذكرها في أخبار حركات صاحب الزنج في الاهواز • وترجع اهميته في تلك الحوادث الى كون صاحب الزنج في العهود الاولى من حركته اتخذ مقره في الجعفرية التي تقع على السيب (١٧٥٣،٣) ، وقد أقام بها في دار جعفر بن سليمان التي تقع في سوق الجعفرية (١٧٥٣/٣) ومر الموفق بالجعفرية في طريقه من الاهواز الى منطقة البصرة ، وحفر فيها عددا من الآبار لانه وجد ان القرية لم يكن بها ماء سوى ماء الآبار (١٩٧٨/٣) •

وفي الشمال من السيب كانت تقع قرية اليهود ، وبامداد ، وجبل الشياطين ، اذ انه لما تحرك صاحب الزنج من السيب قاصدا المذار « ... عبر السيب فصار الى قرية اليهود ،، وهي شارعة على دجلة ، ثم سار منها يريد المذار ، وعبر نهر بامداد الى ان وصل بستانا وتلا يعرف بجبل الشياطين » ، ثم عاد بعد ذلك الى السيب (٣/١٧٥٥) .

وبين الجعفرية ونهر المبارك يقع البشير الذي مر به الموفق في طريقه من الجعفرية الى نهر المبارك (٣/١٩٧٨) .

وفي شرقي الجعفرية يقع العباسي العتيق الذي مر بـه صاحب الزنج عند عودته من مقره على نهر الميمون الى الجعفرية (٣/١٧٥٣) كما مر بـه الموفق في طريقه من سوق الاهواز الى الجعفرية (٣/١٩٧٨) ، وتقع على قورج العباس قنطرة في موضع تشتد فيه جرية الماء» (٣/١٨٦٨) .

لا ريب في ان هذا القورج يقع على نهر العباسي الذي اراد البحراني قائد صاحب الزنج الخروج منه ليسبق الى نهر ابي الاسد» (٣/١٨٦٦) .

ويمتد بين القورج ونهر معقل طريق (٣/١٨٦٢ ، ١٨٦٦) ، كما يمتد منه طريق آخر يؤدي الى بطيحة الصحناة ، وهو غير الطريق النهج (٣/١٨٦٦) .

وفي شرقي القورج يجري نهر موسى (٣/١٨٤٧) .

وبالقرب منه ايضا يمتد طريق الزيدان الذي يسلك فيه الى البصرة (٣/١٨٨٦) .

وقد ذكر ياقوت «نهر موسى بن محمد الهاشمي يتصل بزيدان من مدن العسكر (٢/٩٦٥).

مناذر

يذكر ابن خرداذبه ان مناذر الكبرى ، ومناذر الصغرى من كور الاهواز (٤٢) اما قدامه (٢٤٢ ، وابن رسته ١٠٦ ، ١٨٨) فلا يذكراهما ضمن قائمة كور الاهواز ٠

وذكر المقدسي في مكان من كتابه ان « مناذر الكبرى والصغرى من مدن الاهواز (٤٠٥) وفي مكان آخر اقتصر على ذكر مناذر الصغرى (٥١) ولم يذكر مناذر الكبرى ٠

وذكر ياقوت ان «مناذر بلدتان بنواحي خوزستان : مناذر الكبرى ومناذر الصغرى ، اول من كورها وحفر نهرها اردشير بهمن الاكبري (ياقوت ٤/٦٤٤) ٠

ويذكر البلاذري ان ابا موسى ولى مناذر الكبرى والصغرى عاصم بن قيس بن الصلت (٣٧٧) ٠

تقع مناذر على نهر تستر (البلدان لليعقوبي ٢٧٥) قرب سوق الاهواز، بينها وبين نهر تيري ، فيذكر الطبري ان المسلمين عندما تقدموا لفتح الاهواز جاؤوا من ميسان فنهر تيري فمناذر فسوق الاهواز (الطبري ١/٢٥٣٧) تقدموا من نهر تيري (١/٢٥٣٤) ، فمناذر ، فدلث ، فسوق الاهواز (١/٢٥٣٧)٠

ويذكر خليفة ان المسلمين تقدموا من الاهواز ، فمناذر ، فنهر تيري ، فجند يسابور (التاريخ ١١٦) غير انه يذكر في مكان آخر ان المسلمين تقدموا من الاهواز فنهر تيري ، فمناذر ، فجند يسابور (١٠٧ ، ١١١) .

ويذكر البلاذري ان خط سير المسلمين سوق الاهواز ، فنهر تيري ، فمناذر فالسوس (٣٧٦) .

ومن مناذر الصغرى سلى وسلبري التي تردد ذكرها في اخبار الخوارج (انساب الاشراف ١٠٥) يذكر ياقوت ان « سلى وسلبرى جبل بمناذر من أعمال الاهواز (٣/١١٠) .

ويذكر ايضا ان سولاف «قرية في غربي دجيل من ارض خوزستان قرب مناذر الكبرى» (٣/١٩٦) وسولاف مشهورة بالوقعة التي حدثت عندها وانتصر الخوارج (انساب الاشراف ١٠٤) .

ينسب سيف بن عمر فتح مناذر ونهر تيري الى سلمى بن القين وحرملة (ياقوت ٤/٦٤٤) .

وممن ذكر من ولاتها الفضل بن زهير الضبي الذي ولاه عمر بن هبيره على مناذر (ألانساب ٣/٢٤٢) . وكان ابو أيوب المورياتي وزير ابي جعفر المنصور من أهل مناذر (الطبري ٣/٣٧٠) .

ذكرنا اعلاه ان المسلمين تقدموا عند الفتح من مناذر الى دلث ثم الى الاهواز (١/٢٥٣٧) ويذكر ياقوت ان نهر تيري يقع بين دلوث والدجيل (٢/٥٨٣) .

يقول خليفة بن خياط ان مناذر هي الماذيان ، وعندها التقى القائد الاموي نباته بن حنظلة بالثائر الخارجي داود بن حبيب في سنة ١٢٩ (٤٠٨) . وقد ورد ذكر نهر الماديان في الاخبار التي رواها الطبري عن حركات صاحب

الزنج ، فقد تقدم القائد العباسي رميس بجيشه في بطن دجيل ، ثم اقام بموضع يعرف بأقشى ازاء النهر المعروف ببرد الخيار ، فتحرك صاحب الزنج لمواجهته ، وبدأ حركته من قاعدته في المحمدية على نهر الميمون ، وسار الى ان وصل قريتي القادسية والشيفيا ، وتابع سيره حتى وصل سبخة برد الخيار ، فانحاز رميس ومن كان معه الى نهر الدير على طريق أقشى ، أما صاحب الزنج فتابع تقدمه الى قرية المهلبي التي تقابل قياران ، وكانت هذه القرية تسمى تنغت ، ثم تابع سيره على نهر الماديان ، ثم عاد بعد توغله (الطبري ٣/١٧٦١–١٧٦٤)٠

وبالقرب من نهر المادیان کانت تقع برمساور والنهر العتيق ، فلما لقى الجباثي قائد صاحب الزنج رميسا القائد العباسي على نهر الماديان انهزم هذا الى النهر العتيق وبر مساور (الطبري ٣/١٩٠١) ٠

وعندما رتب سليمان بن جامع قائد صاحب الزنج قواته وقسمها ثلاث فرق : احداها في نهر ابان ، والثانية في بر تمرتا ، والثالثة في بردودا ، قابلها الموفق وهزمها فارتدت الى سوق الخميس وماندوان ، وأخذ قوم منهم في برتمرتا وآخرون في طريق الماديان ، وانهزم الذين سلكوا الماديان في معركة نشبت قرب قرية الرمل ، وقد طاردهم الموفق حتى وصل برمساور (٣/١٩٥٠)٠

الأطراف الغربية من الأهـــواز ومدنهـا

ان العلاقة الوثيقة بين الاهواز والبصرة ادت الى اهمية كبيرة للمحطات الواقعة على الطريق الوثيقة بينهما.وقد ذكر المقدسي طريقا من الاهواز الى نهر تيري ، فنهر العباس فالخوزية ، ثم الابلة ، وذكر انه يمكن الانتقال من نهر العباس الى عسكر بني‌جعفر فالابلة (٤١٩) .

وذكر ايضا «من الاهواز الى الاسحاقية مرحلة ، ثم الى الجسر المحترق مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة» (٤١٩) .

وذكر في مكان آخر « من الابله الى الخمرية مرحلة من الماء ، ومن الابله الى نهر دبا مرحلة ، ثم الى فم العضدي مرحلة . وعسكـر ابي جعفر بازاء الابلة يعبر اليه » (١١٤) .

وذكر أيضا « من البصرة الى الابله بريدين ، ثم الى بيان مرحله ، ثـم الى عبادان مرحلة »(١١٣) .

وقال أيضا :

تأخذ من الاهواز الى سوق الاربعاء مرحلة

ثم الى حصن مهدي مرحلة

ثم الى فم العضدي مرحلة

ثم أنت في دجلة العوراء

وتأخذ من حصن مهدي الى بيان في سبخة (٤١٨) .

ويقول المهلبي :

من حصن مهدي الى الابله ١١ فرسخا

ومن الابله الى البصرة ٤ فراسخ

ومن حصن مهدي الى سوق الاربعاء ١٦ فرسخا (ابو الفدا ٣١٧) ويقول الاصطخري « من حصن مهدي الى بيان مرحلة» (٩٥) .

ويقول قدامه :

من البصرة الى الابلة ٤ فراسخ

ومن الابلة الى بيان ٥ فراسخ

ومن بيان الى حصن مهدي على الظهر ٦ فراسخ وفي الماء على نهر الجديد ٨ فراسخ .

ومن حصن مهدي الى سوق الاربعاء ٤ فراسخ

ومن سوق الاربعاء الى المحول ٦ فراسخ

ومن المحول الى دولاب ٨ فراسخ

ومن دولاب الى سوق الاهواز ٢ فرسخان (١٩٤) .

لا ريب في أن الطريق الثاني الذي يمر بحصن مهدي هو الأهم . وتتفق الروايات على انه ينتهي ببيان التي تقع قرب الابلة (قدامه ١٩٤ المقدسي ٤١٨ ، ٤١٩) . ولا ريب في ان ابرز محطتين عليه هما سوق الاربعاء وحصن مهدي . ولم تذكر المصادر بينهما معالم حضرية ، ولكن قدامه والمقدسي ذكر بعض الاماكن بين الاهواز وسوق الاربعاء وحصن مهدي .

فقد ذكر قدامه المحطات التالية :

الاهواز ٥ دولاب ٨ المحول ٦ سوق الاربعاء ٤ حصن مهدي (١٩٤) .

وذكر المقدسي :

الاهواز ــ الاسحاقية ــ الجسر المحترق ــ حصن مهدي (٤١٨) .

فاما دولاب فهي « قرية دون سوق الاهواز » (انساب الاشراف ٨٤) وقد اشتهرت بالمعركة التي انتصر فيها الخوارج على حارثة بن بدر (انساب الاشراف ٥٨٤) ثم قتل فيها نافع الازرق قائد الخوارج (انساب الاشراف ٩٣).

واما المحول ، والاسحاقية ، والجسر المحترق فلم اظفر بمعلومات عنها •

أما سوق الاربعاء فقد وصفها الاصطخري بأنها من مدن الاهواز المعروفة (٨٩) ووصفها ياقوت بأنها «بليدة» (٣/١٩٣) وقال عنها المقدسي انها تقع على شعبة من نهر الاهواز « ذات جانبين بينهما قنطرة من خشب تجري تحتها السفن ، والجانب العراقي اعمر ، وفيه الجامع » (٤١٢ ، ياقوت ١/١٨٥) •

اما حصن مهدي فقد ذكر ياقوت انه « بلد » (٢/٢٧٩) وذكر المقدسي أنه من مدن الاهواز (٥١ ، ٤٠٦) •

« وتجتمع مياه خوزستان من الاهواز والدورق وغير ذلك ، تنحدر فيه حتى ينتهي الى حصن مهدي فيصير هناك نهرا كبيرا ويغزر ويصير ذا عرض ثم ينتهي الى البحر » (الاصطخري ٩٠ ياقوت ٢/٢٧٩) ، ويقع في المياه المجتمعة عند حصن مهدي المد والجزر لاتصالها بالبحر » (المهلبي في ابي الوفا ٣١١) •

يرتبط حصن مهدي بالدورق بطريق يمر من الدورق الى خان مردويه وهو خان تنزله السابلة ، ومنه الى باسيان ، ومن باسيان الى حصن مهدي ، وتقع الباسيان في المنتصف بين الدورق وحصن مهدي ، ويسلك من الباسيان الى الدورق او الى حصن مهدي في الماء ، وهو أيسر من طريق البر (الاصطخري ٩٥ ، ياقوت ١/٢٦٧) •

والباسيان « مدينة متوسطة في الكبر ، عامرة ، يشق النهر فيها فتصير نصفين » (الاصطخري ٩٥ ياقوت ١/٤٦٧) • ويصب الى الباسيان أحد أنهار سوق الاهواز (ياقوت ١/٤١١ نقلا عن مسعر بن مهلهل) •

« وكان نهر الاهواز ودجلة يفيضان الى بحر الصين بينهما هذه السبخة (بين حصن مهدي وبيان) ، وكان الناس في القديم يذهبون من النهر الى البحر) ثم يعودون فيدخلون من البحر الى دجلة ثم الى الابله ، وكانوا على

خطر وفي تعب حتى شق عضد الدولة نهرا عظيما من نهر الاهواز الى نهر دجلة طوله اربعة فراسخ ، والطريق اليوم منه » (المقدسي ٤١٩) •

ذكرنا ان الطريق الرئيس الجنوبي بين الاهواز والبصرة يمر ببيان ، ومنها الى الابلة ، وبيان تبعد مرحلة عن حصن مهدي (الاصطخري ٩٥ ، المقدسي ١١٣) ويذكر قدامه ان «من الابلة الى بيان خمس فراسخ ، ومن بيان الى حصن مهدي في الظهر ست فراسخ ، وفي الماء على نهر الجديد ثمان فراسخ » (١٩٤) •

وصف الاصطخري بيان بأن فيها مدينة (٨٩) وان فيها منبر ، وهي من الاهواز في آخر حدودها (٩٥) اما المقدسي فقد عد بيان من مدن البصرة (٨٣/١١٤)وذكر صاحب حدود العالم ان «بيان رستاق شرقي دجلة عامره» (١٣٩) ، وكانت مركزا لسك النقود بعد تعريبها ، ولدينا درهم مضروب فيها سنة ٨٠ (ولكر ١٢٩) •

ولقد سمي ببيان النهر الذي تقع عليه ، وهو نهر تردد ذكره في حوادث الزنج وقال عنه سهراب «هو الان الطريق الى الاهواز ، يمر من فمه الى حصن مهدي ، ثم الىدهستان وهو البحر ، ثم الى سوق بحر ، ثم يمر في نهر السدرة ثم الى البحر » (١٣٦) وذكر الطبري « كانت ميرة الاهواز وما يرد من صنوف التجارات منها ومن كورها ونواحي اعمالها يسلك نهر بيان» (١٩٩١/٣) •

وقد اتخذ صاحب الزنج مقره في نهر بيان في اوائل سني حركته (الطبري ١٧٥١/٣ ، ١٧٦٧) •

لم يرد في حوادث الزنج ذكر لاتصال نهر بيان بدجلة ، ولكن تردد ذكر سندادان بيان ، ولعل هذا الاسم اطلق على الجزء من النهر المتصل بدجلة•

وفي وصف الطبري تنظيم نزول قوات الموفق للقضاء على صاحب الزنج معلومات يمكن ان نحدد منها موقع سنداذان بيان ، فقد كانت مقدمة الجيش مقابل جوي كور وقلب الجيش مقابل دير جابيل شمالي ابي الخصيب ، وفي شمال ذلك خمسة مجموعات متتابعة ، الثالثة منها كانت على نهر سنداذان (٣/١٩٨٨) أي ان سنداذان يقع في الجهة الشرقية من دجلة ، وجنوبي نهر الابله •

يذكر الطبري انه عندما تحرك صاحب الزنج من سوق الريان ونزل قرية عمرو بن مسعدة ، تقدم لمقاتلته جيش عباسي تحرك من الابلة فسار على سنداذان بيان ، حتى وصلوا ارض ابي العلاء البلخي ، وهي عطفة على ديران، فقاتلهم فيها صاحب الزنج وهزمهم » (٣/١٧٦٩) •

وبالقرب من سنداذان بيان تقع ترسي وبرسونا (٣/١٧٦٧) ، كما ان بالقرب منه وفي جنوبيه يقع نهر شريكان الذي تحرك اليه صاحب الزنج في طريقه الى فوهة القندل (٣/١٧٧١) •

وبالقرب من بيان تقع سليمانان (الطبري ٣/١٧٦٨) وهي تقع على دجلة العوراء (سهراب ١٣٥) ، وكانت قاعدة لسفن الاسطول العباسي في اوائل سني خلافتهم (تاريخ خليفة ٤٨٣) ، وقد ايد اهلها صاحب الزنج في أوائل حركته (الطبري ٣/١٧٦٨) •

وبالقرب من بيان تقع سلبان التي يربطها مع جوبك طريق (الطبري ٣/١٧٦٧) وكان لسلبان نهر فيه ايام الزنج مائتي سفينة (الطبري ٣/١٥٧٢)•

وبالقرب من بيان نهر السدره ، وبينهما نسوخا (٣/١٨٧٧) وقد عسكر قائد الزنج علي بن ابان على نهر السدرة بعض الزمن (الطبري ٣/١٩١٤ ، ١٩٣٨) •

الحركة الفكرية في الأهـواز

لاقليم الاحواز موقع متميز عن كثير من الاقاليم الاخرى ، فهو مجاور للبصرة وكسكر ، وتعتبر ارضه استمرارا لاراضي جنوبي العراق من حيث أنها سهول مستوية منخفضة تكثر فيها الانهار وتتبطح فيها المياه ، ولا يفصلها عن أراضي العراق حاجز جغرافي معرقل ،في حين انها تنفصل عن الهضبة الايرانية بسلاسل جبال اللور التي تمتد على طول اطرافها الشرقية والشمالية فتعزلها عن الهضبة الايرانية وتحدد الصلة بها . والواقع ان السوق الرئيسة لمنتوجات الاحواز من السكر والمنسوجات هي العراق وبقية اقاليم البلاد العربيـة .

وتتجلى الصلة الجغرافية الوثيقة بين الاحواز والعراق في صعوبة رسم حدود واضحة تفصل بينهما ، وفي اغفال الجغرافيين تحديد الخط الذي يتصلان به ، وكذلك في اختلاف في نسبة عدد من المدن الى الاحواز او الى العـراق .

ان هذه الصلة الوثيقة تنعكس على التركيب البشري ، فمنذ اواخر سني الحكم السلوقي ظهرت دولة ميسان وهيمنت على جنوبي العراق وعلىالاحواز، وهي دولة تظهر المعلومات القليلة المتوفرة عنها والمستمدة من الاسماء العربية

لملوكها ، وآلهتها البابلية ، وموقفها المعادي للفرث والساسانيين بأنها دولة عربية لاتختلف في أحوالها وسماتها العامة عن دولتي تدمر وبطرا .

ذكرت المصادر العربية بعض الجماعات العربية التي أوطنت الاحواز منذ الازمنة السابقة للاسلام ، ومنهم بنو حنظلة التميميون الذين اوطنهم سابور الثاني في نهر تيري (الطبري ١/٨٣٩، البيان والتبيين ٣/٨٣) وأهل آمد ونصيبين الذين اوطنوا تستر والسوس وما حولهما فأقاموا يهما صناعة النسيج (ياقوت ٢/٤٩٦ ، مروج الذهب ٣/١٨٦) . وأهل جند يسابور السريان ،وهم ذوي الوشائج الوثيقة بالعرب .

أولى الملوك الساسانيون اقليم الاحواز عناية كبيرة ، فأنشأوا فيها عددا من السدود من أبرزها سد تستر (الطبري ١/٨٢٧ ، حمزة الاصفهاني ٤٤) وسد الاحواز (ياقوت ١/٤١١) ، وعنوا بتشييد ، او اعادة تشييد بعض المدن وسموها بأسمائهم مثل رامهرمز ، وجنديسابور ، وهرمز اردشير (سوق الاحواز) ، وكانوا يجيدون البهلوية اذ يذكر الجاحظ ان « اهل سوق الاهواز أفصح الناس بالبهلوية» (البيان والتبيين ٣/١٣) .

غير أن أهل الاحواز لم ينصهروا بالدولة الساسانية ، فقد كانت ادارتهم خاصة بهم ، يقوم بها الهرمزان وهو أحد البيوتات الستة التي تلي الملك الساساني في الشرف ، كما أن اطباءها المبرزين فضلوا الاقامة في جنديسابور بعيدا عن بلاط كسرى في المدائن رغم ماقد يجره عليهم الانتقال الى العاصمة من مغانم مادية ، كما أنهم ظلوا يستعملون لغتهم السريانية ذات الصلة القوية بالعربية ، ودانوا بالمسيحية دون الزرادشتية ، وكانوا منفتحين في دراساتهم الطبية ، فعرفوا الطب الاغريقي ولكنهم لم يستسلموا له ، وانما استفادوا من المعارف الطبية الموروثة في المنطقة ، ورحبوا بالاطباء الهنود ، وكانوا وسيلة ايصالهم الى البلاط العباسي فيما بعد .

ولما ضم اقليم الاحواز الى دولة الاسلام ازدادت صلته توثقا وعمقا بالعراق والعرب ، وكان لغنى هذا الاقليم وقربه من البصرة اثر كبير في ذلك، فكانت الاحواز ممرا للجيوش العربية الى اقاليم جنوبي الهضبة الايرانية (فارس وكرمان ومكران وسجستان ثم السند) كما كانت الممر الوحيد لجيوشهم الى خراسان حتى سنة ٩٦ هـ •

وكانت الاحواز ميدانا لحركات الخوارج ونشاطاتهم ، ومسرحا لمعظم عملياتهم الحربية ، ولما كان معظم الخوارج والجيوش التي قاتلتهم من العرب، فان وجودهم في الاحواز قد عزز صلة هذا الاقليم بالعرب •

وقد عبر المقدسي ، وهو من اعظم جغرافيي القرن الرابع الهجري ، عن الصلة الوثيقة بين الاحواز والعراق بقوله « كثر اهل الاحواز ناقلة من البصرة وفارس » (احسن التقاسيم ٤٠٣) وقال ايضا « رسومهم قريبة من رسوم العراق ، يختارون ماكبر من الفصوص وجل من اللؤلؤ ، ولا ترى في الاسلام أصح من موازين العسكر ثم الكوفة » « وهم يلبسون الاقبية والمناطق على رسم العراق » (٤١٦) •

ولابد أن قرب الاحواز من البصرة ، وهي من اعظم المراكز الفكرية الاولى في الدولة ، قد اثر في تنشيط الحركة الفكرية في الاحواز ، فكانت البصرة المعلم الاول لأهل الأحواز ، وكان علماؤها اساتذة لهم ، ولكن سرعان ما ظهر في الاحواز علماء مبرزون يقصدهم طلاب العلم ، وصار بعضهم أعلاما في الفكر العربي ، ويقول المقدسي عن الأحواز « لايخلو من فقيه واستاذ ، ولا من الثمانية (؟) افصح منهم لغات ، لم يطب لـــي من الثمانية غيره » (احسن التقاسيم ٤٠٢) •

من الصعب رسم صورة دقيقة لمجرى تطور نمو الحركة الفكرية في

الاحواز ، ويمكن القول بصورة عامة انه ما انتهى القرن الثالث الهجري الا وكان في الاحواز عدد كبير من العلماء الذين تبوأ بعضهم مكانة متميزة في الحركة الفكرية ، وذكرت المصادر دورهم وأهمية مساهمتهم في نمو هذه الحركة وتقدمها .

والاهتمامات العامة لعلماء الاحواز منسجمة في نطاقها وأساليبها مع الاهتمامات الفكرية التي نمت واستقرت خلال القرنين الأولين للهجرة وكونت الاطار العام لنطاق الفكر العربي الذي تجلى واضحا بالاهتمام بدراسة الحديث والقرآن الكريم والفقه ، وباللغة العربية بما في ذلك مفرداتها وقواعدها وأساليب كتابتها ، ثم بالعلوم الانسانية .

يقول المقدسي ان أهل الاحواز « مذاهبهم مختلفة ، هو اكثر الاقليم معتزلة ، أما العسكر فكلهم ،وأكثر أهل الاحواز ورامهرمز والدورق وبعض أهل جنديسابور ، وأما السوس وأجنادها فحنابلة وحبية ، ونصف الاهواز شيعة ، وبه أصحاب ابي حنيفة كثير ، ولهم فقهاء وأئمة وكبراء ، وبالاهواز مالكيون ، ولما دخلت السوس قصدت الجامع في طلب شيخ أسمع منه شيئا من الحديث ، وعلي جبة صوف قبرصية وطوطة بصرية ، فدفعت الى مجلس الصوفية ..» (احسن التقاسيم ٤١٥) .

ومع ان المعتزلة نشطت في البصرة وظهر فيها عدد من كبار مفكريهم ، الا أنه يذكر مفكر بارز في الاعتزال من أهل الاحواز غير ابي علي الجبائي (ت ٣٠٣) الذي يقول عنه عبدالقادر البغدادي انه « الذي أضل اهل خوزستان» (الفرق بين الفرق ١١٠) .

والجبائي هو أبو علي محمد بن عبدالوهاب ، درس على أبي يعقوب يوسف الشحام شيخ معتزلة البصرة ، وصنف كتابا في الاصول ، وكتبا في

الرد على الراوندي وعلى النظام ، كما ألف كتابا في تفسير القـرآن ، وكان شيخ ابي الحسن الاشعري الذي انقلب على استاذه والف كتبا في الرد عليه ، وأصبح الجبائي راس فرقة تسمى باسمه ، كما ان ابنه أبا هاشم كان معتزليـا بارزا تنسب اليه فرقة البهشمية (أنظر في ذلك دائرة المعارف الاسلامية مـادة « الجبائي » وما ذكرته من مصادر)،ولا ريب في ان الجبائي استمد علمه الاول من معتزلة البصرة ، اذ لم يعرف انتشار الاعتزال في الاحواز قبله ، كما انـه لم يعرف عن اهل الاحواز اعتناقهم مذهب الخوارج بالرغم من ان هؤلاء سيطروا على الاقليم سنوات غير قليلة .

وفي الاحواز قضى كل من ابن الراوندي والحلاج فترة من حياتهم ، ولكن لا تذكر المصادر أنهما درسا في الاحواز او انه كان لهما أتباع فيها .

لم يعرف عن أهل الأحواز انغمارهم في معتقدات الشعوبية أو اعتناقهم لآرائها ، كما انه لم يعرف عن احد منهم قام بالترجمة من الفارسية رغم قـول الجاحظ انهم أعلم الناس بالبهلوية .

لم تذكر المصادر علماء أحوازيين برزوا في علوم الاوائل والعلوم العقلية التي تعتمد في معارفها وأفكارها على المصادر الاغريقية ، كالفلسفة والكـلام ومختلف فروع العلوم الرياضية والطبيعية ، وقد يشذ عن ذلـك عنايتهـم بالطب الذي اعتمدوا فيه على مصادر محلية واغريقية وهندية .

تقوم معرفتنا بالحركة الفكرية في الأحواز على أسماء العلماء الذيـن نسبوا الى الاقليم أو الى احدى مدنه ، ومع أننا لانعرف كثيرا عن نشـأة معظم هؤلاء العلماء ، الا ان نسبتهم الى مدن الأحواز تدل في الغالـب على ان نشأتهم الاولى كانت في المدن التي نسبوا اليها ، ويلاحظ ان بعض المدن نسب ان ابرز هذه المدن هي تستر ، وعسكر مكرم ، والسوس ، ورامهرمز وجند

يسابور ، وايذج ، ودورق ، ثم سوسنجرد ، ومتوث • وقد نسب عدد كبير اليها عدد كبير من علماءبرزوا في عددمن العلوم الاسلامية ، ويمكـــن القول من العلماء الى الأحواز ، وهي نسبة يحتمل ان تكون الى الاقليم او الـــى سوق الاهواز •

لا ريب في أن المصادر ذكرت بعض ، وليس كل العلماء الذين برزوا في الأحواز ، وأن بروزهم يدل على أن علمهم حضي من حيث مادته ومستـــواه واتجاهاته بتقدير الاوساط العلمية في زمنهم او بعد دلك ، وقد قامت شهرتهم على غزارة علمهم ودورهم في نشر العلم ، وقد ألف عدد منهم كتبا وصلنـــا بعضها وفقد معظمها ، ولاريب في ان فقدان كتبهم يجعلنا نعتمد في تقديـــر مكانتهم على شهرتهم وعلى رأي الأقدمين فيهم •

علوم اللغة

واللغة هي الوسيلة الاساسية للتعبير وعرض الافكار ، وهي أساس ثقافة الكاتب ، لأن المرء في العادة يكتب مسترسلا ومستعملا بعض ما يعرفه من المفردات ، ومن الطبيعي ان تكون لغة الأم التي تعلمها الكاتب من طفولته أيسر له ، وأن المثقف والعالم يستعمل مفردات واسعة وأساليب صياغة أدق مما يستعمله الفرد العامي ، فاتقان استعمال العربية يدل على أنها كانت لغة الأم لمن يستعملها او ان هذا قد أتقن العربية وعرف مفرداتها ونحوها وصرفها . وان كثرة العلماء في الأحواز وتوزعهم على مدنها دليل على ان اللغة العربية قد انتشرت فيها ، وانها كانت موضوع دراسة نظرا لأن اتقانها بالمستوى الذي يرضي المثقفين ويتطلب تدريبا واعدادا ، خاصة في الأزمنة التي « فسدت » فيها اللغة العربية واتسع الفرق بين العامية والفصحى أي بين لغة الجماهير العامية ولغة المثقفين والعلماء .

ومن البديهي أن العرب كانوا يتعلمون لغتهم « مع الرضاعة » ويتكلمون بها سليقة ، غير أن سيادة الفصحى على العامية ، وصياتتها من دخيل العجمة وتفكك الجهلة تطلب بذل الجهود لاتقانها ، وقاد الى ظهور علوم العربية ونموها ، وخاصة في البصرة والكوفة ، وقد بدأت هذه العلوم بالنمو منذ أواخر القرن الاول ،فلما جاء القرن الثالث كانت معالمها قد اتضحت ، وأسسها قد رسخت ، وميادينها قد اتسعت والمعنيين بها والمبرزين فيها قد ظهروا في عدد كبير من مراكز الحركة الفكرية .

وكانت البصرة من أكبر المراكز الأولى لدراسة العربية وعلومها ، وقد ظهر فيها علماء مبرزون ، ولابد أنه كان فيها عدد كبير من المعنيين بهذه الدراسات ، وخاصة من أهل اقليم الأحواز بحكم قربه من البصرة ، ولكن المصادر لم تذكرهم لأنها عنت بذكر البارزين فقط .

وفي أوائل القرن الرابع برز في الأحواز عالمان كبيران كثيرا ما اختلطا على الكتاب والمؤرخين ، وهما أبو احمد العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢)وابو هلال العسكري وكلاهما من عسكر مكرم.

فأما أبو أحمد العسكري فقد وصفه السلفي بأنه « كان من الائمة المذكورين بالتصرف في أنواع الفنون والتبحر في فنون الفهوم ، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ، ومن كتبه : صناعة الشعر ، رأيته ، كتاب الحكم والامثال ، كتاب راحة الأرواح ، كتاب الزواجر والمواعظ كتاب تصحيح الوجوه والنظائر» . وذكر ايضا « وانتهت اليه رئاسة التحديث والاملاء للاداب والتدريس بقطر خوزستان ، ورحل الأجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه . وكان يملي بالعسكر وتستر ومدن ناحيته مايختاره من عالي روايته عن متقدمي شيوخه ، ومنهم ابو محمد عبدان الأحوازي ، وأبو بكر بن دريد ، ونفطويه ، وأبو جعفر بن زهير ، ونظراؤهم .

وذكر ياقوت أيضا بعض البارزين الذين رووا الحديث وعلوم العربية عن أبي أحمد العسكري ، فذكر من رواته أبو عباد الصائغ التستري ، او ذو النون بن محمد ، وأبو علي الحسن بن ابراهيم المقرىء الأحوازي ،وكذلك أبو سعد أحمد بن محمد بن عبدالله بن الخليل الماليني ، وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأحوازي ، وهما شيخا ابي بكر الخطيب البغدادي .

ويذكر محمد روى عنه أيضا ابو بكر محمد بن أحمد بن عبدالرحمن

الوادعي ، وعبدالواحد بن أحمد الباطرقاني ، وأبو الحسن أحمد بن زنجويه الاصفهانيين ، وأبو عبدالله محمد بن منصور بن حيطان التستري ، والقاضي أبو اللحسن علي بن عمر بن موسى الايذجي وأبو سعد الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري ، وأبو محمد خلف بن محمد الواسطي ، وأبو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازي ، وأبو عبدالرحمن السلمي ، والقاضي الباقلاني (معجم الادباء ٨/٢١٣) .

واشهر كتب ابي أحمد هو شرح التصحيف ، وقد ذكر فيه ما يشكل ويصحف من اسماء الشعراء .

أما أبو هلال العسكري فهو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد اللغوي ، وقد ذكر له ياقوت سبعة عشر كتابا هي (١) التلخيص (٢) صناعتى النظم والنثر (٣) جمهرة الأمثال (٤) معاني الأدب (٥) من احتكم من الخلفاء الى القضاة (٦) التبصره (٧) شرح الحماسه (٨) الدرهم والدينار (٩) المحاسن في تفسير القرآن (١٠) العمدة (١١) فضل العطاء على العسر (١٢) ما تلحن فيه الخاصة (١٣) اعلام المعاني في معاني الشعر (١٤) الأوائل (١٥) الفرق بين المعاني (١٦) نوادر الواحد والجمع (١٧) ديوان الشعر (ياقوت ١١/٢٥٩ — ٦٣)

ولا ريب في أن اشهر كتبه هو كتاب صناعتى النظم والنثر ، وهو كتاب أدب ضم كثيرا من النثر والنظم ، كتب باسلوب رائع ، ولغة رقيقة ، وكان من أبرز الكتب المعتمدة (النثر الفني للدكتور زكي مبارك ٢/٩٤ — ١١٠)

وممن ظهر في الأحواز على بن محمد أبو الحسن الأهوازي الذي يذكر ياقوت عنه « رأيت له كتابا في علل العروض نحو عشر كراريس ، ضيقة الخط ، جيدا في بابه غاية ، ولا أعرف من حاله الا هذا » (معجم الادباء ١٥/٥٥)

وفي النحو اشتهر من أهل الأحواز محمد بن علي بن اسماعيل العسكري المعروف بمبرمان النحوي ، أخذ عن المبرد وعن أبي اسحاق الزجاج (ياقوت ١٧/١٣٨) وأخذ عنه أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي وأبو علي الفارسي (ياقوت ٨/٤٩) وذكر له ابن النديم خمس مؤلفات هي (١) شرح كتاب سيبويه (٢) شرح شواهد سيبويه (٣) النحو المجموع على العلل (٤) المجاري (٥) صفة شكر المنعم (٦) شرح كتاب الأخفش (ابن النديم ٦٦ ياقوت ١٨/١٥٦)

واشتهر بالنحو ايضا عسل بن ذكوان ، وهو من عسكر مكرم ، وكان معاصرا للمبرد ، وله كتاب « الجواب المسكت » و « أقسام العربية » (ابن النديم ٦٥ ، ياقوت ١٢/١٦٨ (بغية الوعاة ٣٢٤)

وقد حدث عنه عبدالله العسكري والد الحسين أبي أحمد (ياقوت ٧/٨٦)

وكان أبو العلاء اللغوي ، وهو من أهل السوس « من أهل الأدب واللغة ، سمع المحاملي أبا عبدالله ، وروى عنه أبو نصر السجزي » (ياقوت ١٤/١٠)

التفسير والقراءات

برز عدد من علماء الاحواز في التفسير،وكان بعضهم شيوخا لمؤلفين مشهورين في التفسير فقد أخذ محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن أحمد بن اسحاق الأهوازي في اكثر من مائة موضع ، معظمها روايات عن أبي أحمد الزبيري ، ونقل أيضا عن أحمد بن ابراهيم الدورقي (١٦/٢٣ ، ٢٢/٥٤ ، ٢٣/٦) وعن أحمد بن حماد الدولابي (٢/١٥٣ ، ٦/٣) كما نقل عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي في مواضع كثيرة •

وذكر الجزري في كتابه الضخم « غاية النهاية في طبقات القراء » أسماء سبعة عشر ممن هم منسبون الى الاحواز أو بعض مدنها ، ورتبهم تبعا لحروف الهجاء ، وذكر وفيات بعضهم •

واقدم من ذكرهم هو أحمد بن النضر بن بحر أبو جعفر العسكري (تـ ٢٩٠) وذكر عنه أنه قرأ على هشام والنضر ، وتفرد بالقراء عنه أبو بكر محمد بنالحسن النقاش (٢/١٤٦)

ولعل من أوائل القراء أيضا **أحمد بن زكريا بن العباس أبو بكر السوسي الذي روى القراءة عن أبي ذهل أحمد بن أبي ذهل صاحب الكسائي ، وروى القراءة عنه عبدالله بن أحمد بن عيسى الشكمي (١/٥٤) •**

وكذلك أحمد بن على الشيرازي العسكري الذي روى القراءة عن أحمد بن زهير بن حرب ، وروى عنه عبدالله بن الحسن السامري (١/٩٠)•

وأحمد بن يحيى بن مالك السوسي الذي قرأ على عبدالوهاب بن عطاء صاحب أبي عمرو بن العلاء ، وروى القراءة عنه أحمد بن عبدالله بن يوسف الحربي (١/١٤٧) •

ومحمد بن سعيد بن عبد الرحمن التستري الذي روى عن عبدالرحمن بن زهير ، وروى عنه ابراهيم بن محمد بن قطرب ، ثم انتقل الى مصر سنة ٣٠٤ وظل فيها حتى توفى سنة ٣٢٠ (٢/١٤٤) •

ومن قرائهم أحمد بن عبدالله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن السيوسنجردي (٣٢٥ ــ ٤٠٢) ، وقد قرأ على زيد بن أبي بلال ، وعبدالواحد بن أبي هاشم ، وعلى بن محمد بن جعفر بن خليع ، ومحمد بن خليع ، ومحمد بن عبدالله بن أبي مريه الطوسي ، وبكار بن أحمد ، وقد قرأ عليه أبو علي غلام الهراس ، وأبو بكر محمد بن علي الخياط ، وأبو علي الحسن بن علي

ابراهيم المالكي ، ونصر بن عبدالعزيز الفارسي ، والحسن بن علي العطار ، وعبدالملك بن شابور (١/٧٣) .

ومنهم أحمد بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل أبو العباس العجلي التستري نزيل الأهواز ، وقد قرأ على أحمد بن محمد بن عبدالصمد الرازي ، والخضر بن الهيثم الطوسي ، ومحمد بن موسى الزينبي ، وأحمد بن شبيب (٢/١٢٣) .

ومنهم أحمد بن محمد بن الفضل بن اسماعيل أبو بكر الأهوازي الذي أخذ القراءة عن عبدالله بن حميد بن قيس ، وقرأ عليه أحمد بن محمد العجلي (٢/١٢٧) وقد ذكر الداني المؤلف الاندلسي المشهور بالقراءات ابن الفضل التستري من مصادره في القراءات (المحكم ٦) .

ومنهم الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي ، وهو شيخ القراء في عصره « وأعلى من بقي في الدنيا اسنادا ، وهو امام كبير ومحدث ولد سنة ٣٦٢ بالأهواز وقرأ بها على شيوخ عصره ومنهم أحمد بن محمد بن عبدالله العجلي التستري ، ثم قدم دمشق وتوفى بها (١/٢٢٠) .

ومن مقرئي أهل الأحواز صالح بن زياد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي السوسي (١/٣٣٣) وابنه محمد بن صالح بن زياد الذي أخذ القراءة عن أبيه ، وقرأ عليه أبو الحسن شنبوذ (٢/١٥٥) .

وكان أحمد بن محمد أبو بكر الرقي الشامي مقريء خوزستان ، قرأ علي سلامة أبي نصر الموصلي ، وزيد بن علي ، وهبةالله بن جعد ، وابراهيم بن عبدالرزاق ، وقرأ عليه أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي بايذج ، وعبدالملك بن عبدويه (٢/١٣٥) .

ومن متأخري قراء الأحواز اسماعيل بن محمد بن عبدالله التستري الذي أصبح امام صفة صلاح الدين بالصلاحية في دمشق ، ثم في خانقاه سرياقوس ، وكان شيخ القراء بالمدرسة الفاضلية ، وكان والده من كبار الأولياء بتستر (١/١٦٨) .

علوم الحديث

عنى أهل الأهواز بالحديث عناية فائقة . وقد ظهر فيهم أبو محمد الرامهرمزي الذي ألف كتاب « المحدث الفاصل » ، وهو أول كتاب في مصطلح الحديث . وظل من اوثق المصادر المعتمدة في الموضوع ، وقد ذكر فيه مؤلفه عددا كبيرا من شيوخه من أهل رامهرمز والأهواز .

وذكر الطبراني سبعة وعشرين شيخا في الحديث من أهل تستر تلقى عنهم العلم . وان القائمة التي سنوردها في آخر هذا الفصل معظمها من علماء الحديث .

الشعر

لم يرد ذكر من ظهر في الأحواز من الشعراء الا زائدة بن نعمه التستري المعروف بالمحفحف وكان شاعرا جيد الشعر ، نقي الالفاظ مختارها ، رقيق المعاني ، وقد توفى بحلب سنة ٥٥٦ (١/١٥٤) .

مساهمة أهل الأهواز في دراسة الطب والعقاقير

كانت لأهل الأهواز مساهمة كبيره في دراسة الطب والعقاقير ، وهي علوم قديمة كانت مزدهرة منذ العهود السابقة للاسلام ، وهي بذلك تختلف عن العلوم الاسلامية والعربية « او العلوم النقلية واللسانية كما تسمى احيانا » من حيث أن هذه العلوم الأخيرة ظهرت واستقرت أسسها وازدهرت من ذلك البلاط ، وبذلك جعلوا الطب صنعة شعبيه .

بعد الاسلام ، ولكن كل هذه العلوم تلتقي جميعا في علاقتها بالانسان وتحقق ما قاله الأقدمون ان العلوم الحقيقية هي علمان ، علم الاديان وعلم الابدان (جامع بيان العلم لابن عبدالبر ١/٤٢) ، وكلها تعتمد على اللغة العربية وتتأثر بتركيبها ، وتساعد على تنميتها •

العلوم الطبية

تركزت الدراسات الطبية في الأحواز قبل الاسلام وبعده في مدينة جنديسابور التي تقع بين السوس وتستر ، على بعد متساو من كليهما ، ولا تزال اثارها قائمة في موقع يسمى الآن شاه اباد ، وتؤيد اطلالها الباقية ماذكره المقدسي من انها بنيت على هيئة رقعة الشطرنج ، أي ان فيها شوارع مستقيمة متوازية ومتقاطعة ، وهذا الطراز من تخطيط المدن مألوف في العصر الهللنستي ويعتبر ميزة للحضارة الهللنستيه التي سادت بعد ظهور الاسكندر المكدوني •

وكلمة جنديسابور فارسية معناها « فتحها سابور » وهذه التسمية تظهر العلاقة بينها وبين سابور ، ولكن هذا لا يستلزم أن يكون سابور هو الذي بناها ، فقد كان من عادة ملوك الفرس تبديل أسماء المدن ووضع أسمائهم عليها • والواقع أن المصادر السريانية تسميها بيت لاباط •

لا تتوفر معلومات كثيرة عن تاريخ أول استيطان في جنديسابور القديم ، ويذكر هوارت في مقاله عنها بدائرة المعارف الاسلامية اعتمادا على نولده‌كه ان سابور الاول انشأها واسكنها سبي الروم ومن ثم اتخذت اسمها « ونديو سابور » أي « فتحها سابور » ، وقد اعتمد نولده‌كه على قول للطبري (١/٨٢٦ وانظر ياقوت ٣/١٣٠ عن حمزه الاصفهاني) • وقد ردد هذا القول كرستنسن (ايران في عهد الساسانيين ١١٥ ، وانظر تاريخ اليعقوبي

١/٢٩) ، ويقول القفطي ان سابور ابن اردشير كان قد هادن فيلبس قيصر الروم وتزوج ابنته وبنى لها جنديسابور (اخبار الحكماء ١٣٣) .

وقد نسب الجود تاريخ مستشفاها الى سابور الأول (تراث فارس ٣٩٦) ، غير ان لوكهارت يقول أن أنوشروان هو الذي أسس المستشفى (تراث فارس ٤٣٢) ويرى سهيلي أن ازدهار جنديسابور ربما كان يرجع الى زمن انوشروان (دائرة المعارف الاسلامية) ، والواقع أن القفطي يذكر أن أطباء جندسابور اجتمعوا في السنة العشرين من ملك كسرى «بأمر الملك وجرى بينهم مسائل واجوبتها ، واثبتت عنهم ، وكان أمرا مشهورا ، وكان واسطة المجلس جبريل درستاباد لأنه كان طبيب كسرى » (اخبار الحكماء ١٣٣) ، ويدل هذا النص على أن الطب في جنديسابور كان راسخ القواعد في زمن أنوشروان ، وان دراسته قد نشأت قبل ذلك .

ذكرنا أن القفطي يدعى أن الطب في جنديسابور نشأ منذ زمن سابور الأول على يد الروم الذين جاؤوا مع ابنة فيلبس التي تزوجها الملك الفارسي ، وهو يقول أن هؤلاء الاطباء بدأوا يعلمون أهلها « ولم يزل أمرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرتبون قوانين العلاج على مقتضى أمرجة بلدانهم وطريقتهم على اليونانيين والهند ، لأنهم أخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها فيما استخرجوه من قبل نفوسهم ، فرتبوا اليهم دساتير وقوانين وكتبا ، وجمعوا فيها كل حسنة » (أخبار الحكماء ١٣٣) ويبدو أنهم كانوا معتزين في علمهم ، فانهم « كانوا يعتقدون أنهم أهل هذا العلم ولا يخرجونه عنهم وعن أولادهم وهم وابناء جنسهم » (١٧٤) .

ويتبين من كلام القفطي الذي ذكرناه أعلاه أنهم :

١ ــ عنوا بالأدوية والعلاجات أكثر من عنايتهم بالأبحاث النظرية .

٢ ــ راعوا في المعالجات الجانب العملي المفيد للمرضى .

٣ ــ لم يكونوا مجرد مقلدين أو مستسلمين لاتجاه واحد ، وانما جمعوا من كل اتجاه ما رأوه نافعا ومفيدا ، وأخذوا الكثير من التقاليد المحلية .

٤ ــ استقر طبهم على قواعد محدده « دساتير وقوانيــن » مســتمدة مما اختاروه من أصول منوعة عززتها التجربة .

٥ ــ كانت مكانتهم الطبية مثبتة في زمن أنوشروان .

٦ ــ لم تذكر المصادر أنهم كانوا اطباء البلاط الساساني أو أنهم كانوا مقربين

٧ ــ أشارت المصادر الى اعتناق بعضهم المسيحية ، ولم تشر الى اعتناق أي منهم الزدادشتيه ، وهي الدين الرسمي في البلاط الساساني .

٨ ــ تدل أسماؤهم على أنهم كانوا من السريان الذين كانت كثرتهم الغالبة في العراق .

٩ ــ انهم جعلوا الطب فيهم وفي « أولادهم هم وابناء جنسهم » ، ويلاحظ أن ابن أبي اصيبعه يقول أن أطباء جنديسابور كانوا « ينحرفون عن أهل الحيرة ، ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء التجار » (عيون الأنباء ١٣٥/٢) .

استمر الطب قائما في جنديسابور بعد أن تمت الفتوح الاسلامية ، ولكن المصادر لم تذكر منهم طبيبا كان مقربا الى الخلفاء الأمويين أو رجال اداراتهم الى أن ولي أبو جعفر المنصور الخلافة فاستدعى منهم جبريل بن بختيشوع لعلاجه ، ومنذ ذلك الحين تتابع مجها البارزين من أطبائهم الى بغداد ، وكانت لهم المكانة الأولى في بلاط الخلفاء العباسيين الأولين ، كما كان لهم دور بارز في التأليف والترجمة في ميدان الطب والعقاقير .

حرص أطباء جنديسابور على ابقاء مدينتهم مركزا للطب وعلى عدم نقله منها ، فعندما قدم جورجيس بن بختيشوع بغداد لعلاج المنصور أناب عنه ابنه بختيشوع على المارستان ليعني به ويخدمه (القفطي ١٠١ ابن أبي

اصيبعه ٢/٣٨) ، ولما استدعى المهدي بختيشوع بن جورجيس أناب عنه عيسى بن شهلا (ابن أبي اصيبعه ٢/٣٨) •

وممن ذكر من رؤساء بيمارستان جنديسابور جبريل بن بختيشوع (ابن أبي اصيبعه ٢/١١٧) ودهشتك (ابن أبي اصيبعه ١٢٢ القفطي ٣٨٣) وسابور بن سهل (ابن أبي اصيبعه ٢٠٧) وعيسى بن صهاربخت (ابن أبي اصيبعه ٢/٢٤٧) •

نشأ الاطباء الجنديسابوريون في مدينتهم ، وكان كل منهم يأتي بغداد بعد اكتمال ثقافته وتدريبه ليقدم خبراته الى بلاط الخليفة وبغداد ، ولم يكن لهم منافس خطر في بغداد في العهود العباسية الأولى • وقد نشروا علمهم القائم على خبرات عملية مستمدة من أصول متعددة ضمن اطار عام مستمد من الخبرات المحلية القديمة ، وكان لهم الفضل الأكبر في ادخال الثقافتين الهندية والفارسية في الطب ، بمقدارها المحدود ، وضمن النطاق العام الذي تطغى عليه الخبرة العملية •

وأول من قدم بغداد من أطباء جنديسابور هو جورجيس بن بختيشوع الذي استدعاه أبو جعفر المنصور لمعالجته ، وقد ألف جورجيس كناشا توجد منه نسخة في مشهد الرضا بايران •

وقد تلاه ابنه بختيشوع بن جورجيس الذي قدم بغداد لمعالجة الخليفة المهدي وعاد بعدها الى جنديسابور ، ثم رجع الى بغداد ليطبب الخليفة هارون الرشيد ، وهو مؤلف ششماهي بختيشوع أو ششماهي الخوز الذي نقل الرازي في كتابه الحاوي في تسعة مواضع •

ومن اطبائهم جبريل بن بختيشوع ، وله كتاب الكناش •

وقد برز اثنان من اولاد جبريل بن بختيشوع : اولهما يوحنا الذي ألف كتاب « تقويم الأدوية في ماالستخار من الاعشاب والاغذية ، ومنه نسخة مخطوطة في الرباط •

والابن الثاني هو بختيشوع الذي ألف رسالة عملها للمأمون في تدبير البدن ، ومختصر بحسب الامكان في علم الزمان والمكان ، « ونصائح الرهبان في الادوية المركبة ، ومنه نسخة مخطوطه في مجموعة تيمور بدار الكتب في القاهرة .

ومن أطباء جنديسابور سهل بن سابور الاهوازي الكوسج ، وابنه سابور بن سهل الذي ألف كتابا في الأقراباذين منه نسخة مخطوطة في مونيخ ومنهم ايضا ماسرجويه وله كتاب قوي العقاقير ، وقوي الاطعمة ومنافعها ومصادرها وقد نقل عنه الغافقي وابن البيطار ، كما نقل منه البيروني في عشرة مواضع والرازي في ١٥٠ موضعا ، وابنه صهاربخت وله كناش منه نسخة في مشهد ، وقد نقل عنه البيروني في كتاب الصيدله وابنه عيسى بن صهاربخت الذي نقل عنه البيروني في كتاب الجماهر ، ومنهم أيضا دهشتك ، وكان رئيس ربيمارستان جنديسابور وسبرشوع بن قطرب « من أهل جنديسابور كان لا يزال يبر النقلة ويهدي اليهم ويتقرب الى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال ، وكان يريد السرياني اكثر من العربي ، وهو احد الخوز » (ابن أبي اصيبعه ٢/١٧٥) .

يتبين مما تقدم أن أطباء جنديسابور برزوا في تأليف الكتب عن الادوية والواقع أن بعض كتبهم اكتسبت المكانة الاولى ، فقد كان كتاب الاقراباذين لسهل بن سابور هو « المعمول به في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة » (ابن أبي اصيبعه ٢/١١٧) ويلاحظ أن الكتاب هو من أقدم ما طبع من الكتب العربية بعد اختراع الطباعة .

وكانت مؤلفات أطباء جنديسابور من أكثر مصادر كتاب الحاوي للرازي علما بأن هذا الكتاب ضم أسماء عدد كبير من الاطباء ونقولا عنهم ،

وكان المصدر الاكبر للباحثين في تاريخ الطب العالمي والعربي ، وان كثيرا من الأطباء لا نعلم عنهم الا مما نقله الرازي ، وان كثرة نقل الحاوي عن أطباء جنديسابور يظهر مكانتهم البارزة في تاريـخ الطب العربي ويكشف عن تقدير الرازي لهم • .

ان تعصب أطباء جنديسابور لعلمهم وتقاليدهم الخاصة جعل الطب العربي أشد ارتباطا بالممارسات العملية منه بالأفكار النظرية ، وجعله ينمو مستمرا ضمن الاطار العملي العربي ، فلما بدأت الترجمـة من الاغريقية تتسع على يد حنين ومن عاصره وتلاه وضعت الكتب المترجمة ضمن الاطار العام الذي سبق أن ثبته أطباء جنديسابور •

ثم أن أطباء جنديسابور كانوا السباقين في تأليف كتب الطب والأدوية بالعربية ، فاستعملوا المفردات والتعابير العربية للمفردات الطبيه وبذلك ليسروها لمن جاء بعدهم ، فخدمتهم كبيرة ورائدة في هذا الميدان •

ويلاحظ عنهم شدة ارتباطهم بالواقعية ، وعنايتهم بالتقاليد المحليـة الموروثه ، وسعة صدورهم في الاقتباس من الهند وفارس دون الاستسلام الاعمى للتراث الاغريقي • وتشير بعض المصـادر الى ان الطبيب العربي الحارث بن كلدة درس في جنديسابور ، وهذا يظهر قدم علاقتهم بالجزيرة والعرب •

علماء اقليم الأحــواز
مرتبون تبعاً للمدن التى ينسبون اليها

س ـ الأنساب للسمعاني • ق ـ معجم الادباء لياقوت • ج ـ ابن الجزري
ر ـ الرامهزي : المحدث الفاصل • ن ـ ابن نقطه • ط ـ تفسير الطبري

اهوازيون (قد يكونوا منسوبين الى الأقليم أو الى سوق الاهواز
ابراهيم بن محمد الأستواتي ـ ن
أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد شاذان ـ س
أحمد بن الحسين بن سعيد ـ (النجاشي)
أحمد بن اسحاق ـ ط
أحمد بن زيد بن الحريش ـ س
أحمد بن محمد بن سهل ـ ر
أحمد بن محمد بن اسحق ـ س ر
أحمد بن مردويه ـ ر
أحمد بن محمد الرقي ـ ج
أحمد بن محمد بن عبدالله العجلي ـ ج

اسحاق الصواف ــ ن

اسماعيل بن عبدالرحمن السدي ــ ق

الحسن بن علي بن ابراهيم ــ ق ج

زيد بن الحريش ــ س

الضحاك بن زيد ــ س

عبدالله بن أحمد عبدان ــ ر

عبدالله بن علي بن مهدي ــ ر

عبدالله بن هارون بن عيسى ــ ر

عبدالله بن محمد بن أبان الخياط ــ ر

عبدالملك بن مروان ــ س

عبدان بن أحمد بن موسى ــ س

عبدالله بن محمد أبو الحسن ــ ق

علي بن محمد أبو الحسن ــ ق

خلح بن مردك ــ س

حكي بن مردك ــ س

محمد بن أحمد بن اسحاق الشاهد ــ س

محمد بن جعفر ــ ر

محمد بن جعفر بن عنبه بن رويه (النجاش)

محمد بن الحسن بن أحمد بن موسى بن عمران ــ س ق

محمد بن الحسن بن بندار ــ ر

محمد بن الطيب ــ ج

محمد بن عطيه ــ ر

محمد بن مسلم بن مسعده ــ ر
محمد بن موسى بن هارون ــ س
محمد بن يعقوب ــ ر

التستريون :

ابراهيم بن سعيد ــ ر
ابراهيم بن محمد الاستوائي ــ ن
أحمد بن حمدان أبو سعيد نزيل عبادان ــ ن
أحمد بن حمويه أبو يسار البزاز ــ ن س
أحمد بن الخطاب ــ ن
أحمد بن زهير ــ ن
أحمد بن عيسى بن حسان ــ س
أحمد بن عبدالله البزاز ــ ن
أحمد بن علي أبو بكر ــ ج
أحمد بن عبدالسلام الجواليقي ــ ن
أحمد بن محمد بن عبدالله العجلي ــ ج
أحمد بن محمد بن شاذان ــ ر
أحمد بن محمد بن الفضل ــ ر
أحمد بن محمد بن الخباباسن ج
أحمد بن يحيى بن زهير ــ س
اسحاق بن داود الصواف ــ ق
اسماعيل بن محمد بن عبدالله ــ ج
حباب بن محمد بن الحباب ــ ق

الحسن بن علي بن بحر السقطي ــ ق

الحسين بن ادريس الجريري ــ ن

الحسن بن علي بن أحمد ــ ق ن

الحسين بن اسحاق ــ ن

زياد بن الخليل ــ س

ذو النون بن محمد الصائغ ــ س ن ق

سعيد بن عبدالرحمن الديباجي ــ ن

عبدالوهاب بن حمدان ــ ر

عبدالله بن أحمد بن اسحاق ــ ن

عبدالله بن عمر الصغار ــ ن

علي بن أحمد ــ ن ق

محمد بن أحمد بن اسحاق الدقيقي ــ ن

محمد بن أحمد الرخام ــ ن

محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الديباجي ــ ن ج

محمد بن عبدالرحمن الديباجي ــ ن

محمد بن محمد بن الفضل الداني

محمد بن منصور بن جيكان ــ ق

موسى بن زكريا بن يحيى ــ ن

يحيى بن علي بن خلف ــ ن

يحيى بن معاذ ــ ن

جنديسابور .

أحمد بن مصعب ــ س

أحمد بن محمد بن الفرج ــ س

حفص بن عمر القناد ــ س

سهل بن محمد ــ ن

عبدالله بن رشيد ــ س

علي بن حرب ــ س

مجاعه بن الزبير ــ س

محمد بن نوح بن عبدالله ــ س

موسى بن سعفان ــ س

السوس :

أحمد بن زكريا بن زهير بن العباس ــ ج

أحمد بن يحيى بن مالك ــ س ج

صالح بن زياد ــ س ج

علي بن عبدالرحمن الخزاز ــ ق

محمد بن عبدالله بن اسحاق ــ س

محمد بن صالح بن زياد ــ ج

يعقوب بن اسحاق ــ س

عسكر مكرم :

أحمد بن سعيد أبو الحارث ــ ج

أحمد بن علي الشيرازي ــ ج

أحمد بن النضر بن بحر ــ ج

الحسن بن عبدالله بن سهل أبو هلال ــ ق

الحسن بن سعيد ــ ق

محمد بن علي بن اسماعيل مبرمان ــ ق

محمد بن أحمد بن حمويه ــ ر

محمد بن يوسف ـ ر

عبدان بن محمد ـ ن

عسل بن ذكوان ـ ق

رمهرمز :

الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد ـ س ر

سهل بن موسى النمر ـ ر

عبدالرحمن بن خلاد ـ ر

عبدالسلام بن أحمد ـ س

عبدالوهاب بن رواحه ـ س

علي بن أحمد بن الفضل الأربقي ـ س

محمد بن عبدالله بن مهدي ـ س

دورق :

أحمد بن ابراهيم ـ ط

محمد بن جبريل ـ النجاش

ميسره بن عبدربه ـ س

أبو عقيل الازدي ـ س

أبو الفضل ـ س

محمد بن أحمد بن شيرويه ـ س

يعقوب وعبدالله ابنا ابراهيم بن كثير بن زيد العبري

علي بن شاذان

محمد بن أحمد بن شيرويه ـ س

مجمد بن ابراهيم ـ ط

بشير بن عقبة الازدي ـ س

ايدج .

أحمد بن الحسن بن مابهرام ـ س

علي بن عمر بن موسى ـ ق

يحيى بن أحمد بن الحسن بن فرزك ـ س

زيدوان :

اسحق ابراهيم بن شاذان ـ س

بيروذ :

الحسين بن بحر بن يزيد تـ ٢٦١ ـ س

متوث :

محمد بن أحمد القطان بن عبدالله بن زياد ـ ق س

سوسنجرد :

أحمد بن عبدالله بن الخضر ـ ج

أربق :

علي بن أحمد بن الفضل ـ س

أحمد بن الحسن الاربقي ـ س

طبع بمطبعة واوفسيت العدالة ـ بغداد

مركز البحوث والمعلومات - بغداد - الباجية - صندوق بريد ١٣٠٤٩
العنوان البرقي : بحوث